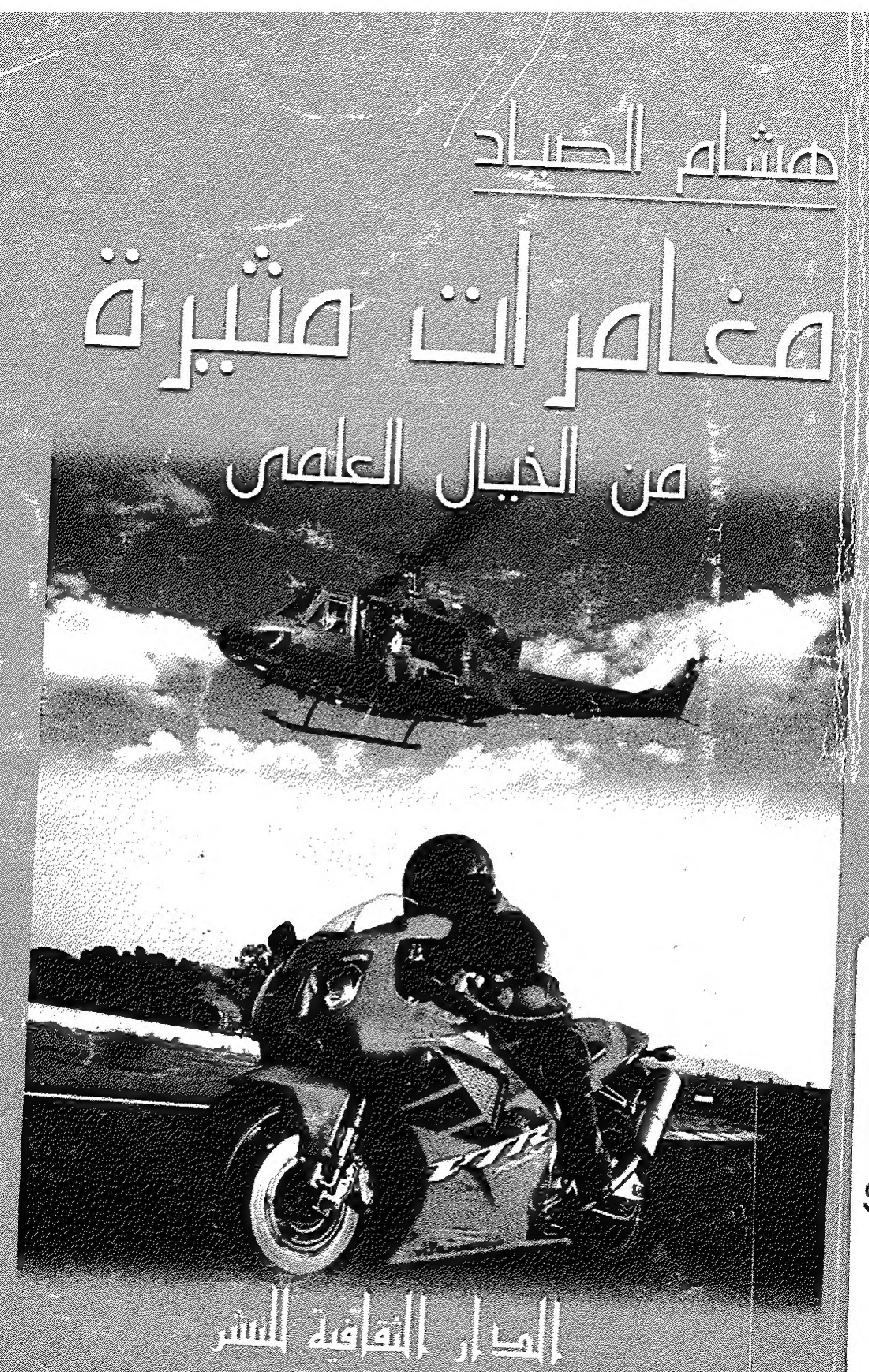


الدار الثقافية للنشر

سلسلة مغامرات مثيرة
للشباب
من الخيال العلمي

١- المهمة المستحيلة

٢- زوار الفضاء

٣- عودة الديناصورات

٤- الأشباح

٥- صحراء الرعب!

تأليف
هشام الصياد

الدار الثقافية للنشر

Moghamrat Motheerah

Hesham El-Ssayad

12 x 17 cm. 184 p.

ISBN: 977-339-107-8

عنوان الكتاب : مغامرات مثيرة

المـــــؤلف : هشام الصياد

12 x 17 سم . 184 ص .

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : 2002/17400

اسم الناشر : الدار الثقافية للنشر

الطبعة الأولى

1423 هـ/ 2003 م

الدار الثقافية للنشر - القاهرة

ص.ب 134 بانوراما اكتوبر 11811 - تليفاكس 4172769 - 4035694

Email: nassar@hotmail.com

تقـــديم

تقع أحـداث هذه المغـامـرات فى بدايات القـرن الثـانى والعـشـرين حـيث وصل التـقـدم العلمى والتطور التكنولوچى إلى أرقى مستوى . . وباتت الآلات تتحكم فى كل شىء ولكن ظل العقل البشرى هو المسيطر على كل شىء حوله . .

وكـمـا أن للعـمل جـانبـه المضئ ألا وهو إفـادة البـشـرية وخـدمـتـهـا ، إلا أن كـان هناك دائمًا من يعـشق الدمـار والتخريب ويستغل الجانب المظلم من العلم لتحقيق مآربه الشخصية والسيطرة على العالم . .

لذا كـان لابد من وجـود فريق علمى مدرب للتصـدى لهـؤلاء الأشرار، ومن هنا ظهـر فـريق (الأصدقـاء) الذى يعمل على حل الألغاز العلمية المعقدة ويضم مجموعة من الشباب العربى الذين يحملون لقب أفراد الشرطة العلمية

التى ظهرت فى تلك الفترة الزمنية من القرن الثانى والعشرين ومن أبرز أعضاء الفريق : (مازن) وهو شاب فى الخامسة والعشرين من العمر على درجة عالية من الثقافة والذكاء واللياقة البدنية ويجيد فنون الدفاع عن النفس، و(هيثم) وهو فى مثل عمر (مازن) وله نفس صفاته، و(أيمن) وهو شاب يصغر زميليه بعامين، شجاع، ذكى، طيب القلب، و(ريم) شقيقه أيمن الصغرى تتميز بذكاءها الحاد وشجاعتها النادرة.

القاهرة فى ٢٣ ديسمبر ٢٠٠٢

هشام الصياد

١- المهمة المستحيلة

١ - صيحة الفزع

كانت الطائرة الصاروخية تطوف فوق مدينة الأبحاث الذرية المتطورة المقامة فى منطقة بعيدة عن المبانى السكنية والمتاجر فى دورتها المعتادة حتى أن قائد الطائرة والمكلف بعمل مسح شامل للمنطقة يوميًا تنهد فى ملل وهو يردد محدثًا نفسه بصوت هادئ قائلا : يالها من مهمة روتينية مليئة بالرتابة .

قال هذه العبارة وأكمل دورته بالطائرة المتطورة وهو يتأمل المبانى التى تضم معامل الأبحاث الحديثة وهى تقف فى شموخ وثقة .

مشهد إعتاد على رؤيته كل يوم، لم يكن هناك شىء جديد يجذب إنتباهه، وعلى الفور إستدار بطائرته فى الهواء إستعداداً للإبتعاد عن المنطقة بأكملها .

ولكن قبل أن يفعل ذلك لمح شيئًا ما يتحرك بجوار أحد الأبنية .

قطب حاجبيه فى شك وهو يتمتم من خفوت :

- ترى من ذلك الشخص؟

قال هذه العبارة ثم نظر إلى الساعة الألكترونية المثبتة فى معصمه حيث كانت تشير إلى السادسة والنصف مساءً واستطرد فى ضجر: لقد انتهى الموعد الرسمى للعمل فى مدينة الأبحاث وكان يجب أن يتم إخلاء المنطقة منذ عدة ساعات.

أنهى جملته ثم راح يقترب بطائرته الصاروخية من تلك النقطة التى لمح عندها ذلك الشخص ولكنه أصيب بدهشة عارمة عندما لم يجد أحداً، ودار عدة دورات فى الهواء ليفحص المكان جيداً ولكنه لم يعثر على شيء.

وبعد أن يأس من عثوره على أحد ابتعد عن تلك النقطة وهو يحدث نفسه قائلاً: ربما تخيلت ذلك نتيجة الملل ورتابة العمل،

وما أن انتهى من عبارته حتى لمح ذلك الشخص مرة أخرى، وعلى الفور اقترب بطائرته فى سرعة شديدة من تلك المنطقة التى رأى عندها الشخص، وهبطت الطائرة فى نفس المكان بالتحديد، وراح قائدها يجول ببصره فى

المنطقة بأكملها دون أن يعثر على أى شىء غير عادى .

أخذ يتلفت حوله يمينًا ويساراً عله يجد ذلك الشخص الذى رآه مرتين دون جدوى .

كان كل شىء هادئًا تمامًا، ويخيم على الأبنية الشاهقة السكون والصمت المطبق .

هز كتفيه فى لا مبالاة قبل أن يهم بالإنطلاق بالطائرة مرة أخرى . .

ولكن فجأة لمح شيئًا ما يختفى خلف أحد الأبنية الضخمة . .

وعلى الفور هبط من الطائرة، و أخرج سلاحه الليزرى من جيب سترته وهو يردد فى خفوت : من المؤكد أن هناك شىء مريب يحدث هنا .

كانت الرياح شديدة، وذرات الرمال راحت تلفح وجهه بشراسة، ولكنه لم يعبأ بهذا كله بل واصل تقدمه فى ثبات وجرأة لا مثيل لها وهو يشهر سلاحه على أهبة الاستعداد لإستخدامه إذا لزم الأمر . .

واقترب من ذلك المبنى الذى لمح عنده هذا الشىء أو

الشخص ونبضات قلبه تعلو وتعلو وتضاعف، وانفاسه تتلاهث من فرط الإنفعال.

وفجأة ظهر أمامه شيء ما، وانتفض قائد الطائرة بشدة فقد كان ذلك الشيء رهيب بحق..

وعلى الفور أمسك الرجل بجهاز الإرسال الخاص به وحاول الاتصال بالقيادة وأتاه صوت قائده على الطرف الآخر بسأله:

- ما الذى يحدث عندك؟

أجابه الرجل بعبارات مقتضبه يشوبها القلب والتوتر: إننى فى مأزق..

يوجد هنا شىء عجيب.. إنه بشع للغاية، قال هذا الكلمات ثم أطلق صيحة فزع وصمت بعدها كل شىء.

٢ - الإستدعاء العاجل

جلس (مازن) فى غرفته يتابع أنباء وأخبار الصباح فى اهتمام تام عندما سمع صوت أزيزاً منقطعاً يصدر من أحد

الأجهزة التى امتلأت بها الحجرة، وعلى الفور نهض واتجه نحو ذلك الجهاز وضغط بعض أزراره فارتسمت فوق أحد الجدران صورة ضخمة مجسمة تمثل قائد الفريق الذى حياه فى لهجة سريعة ثم هتف قائلاً فى جدية تامة :

- هناك مهمة خطيرة يا (مازن) .

بدا على مازن علامات الإهتمام قبل أن يسأله :

- ما الأمر يا سيدى؟

أجابه قائده بقوله : بالأمس وقع حادث غامض فى مدينة الأبحاث الذرية المتطورة المقامة على أطراف المدينة .

سأله (مازن وقد تضاعف قلقه واهتمامه : ماذا حدث؟

أجابه القائد بقوله : لقد شاهد أحد المكلفين بعمل مسح شامل للمنطقة يوميًا شيئًا عجيبًا وصفه بأنه بشع للغاية ثم انقطع إتصاله برؤسائه تاركًا الجميع فى حيرة بالغة .

قال هذه العبارة ثم أضاف فى جديه تامه : ليس هذا كل شيء بل لقد أنقطع الاتصال بين ذلك الرجل ورؤساءه ثم اختفى الرجل تمامًا ولم يعثر له أحد على أدنى أثر .

إتسعت عينا (مازن) فى دهشة عند سماعه تلك العبارة

الأخيرة وهو يردد فى حيرة: اختفى تماماً!!!

لم ينتبه القائد لعبارة (مازن) بل واصل حديثه فى لهجة أمرة قائلاً: ومهمتك تتلخص فى زيارة مدينة الأبحاث الذرية المتطورة وفحص المنطقة جيداً خاصة وأن المسؤولين أمروا بإخلائها لحين الانتهاء من حل ذلك اللغز المعقد.. لغز إختفاء حارس الدورية.

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم قال فى حزم: وسيرافقك فى مهمتك زميلك (أيمن).. وأتمنى لكما التوفيق من كل قلبى.

شد (مازن) قامته ورفع رأسه لأعلى فى إعتداد قبل أن يهتف فى بسالة:

- أوامرك يا سيدى.

وبعد هذه العبارة انتهى الاتصال وتلاشت صورة القائد المجسمة تاركًا مازن يواجه خطراً رهيبًا.. خطر المهمة الانتحارية.

***

جلس (أيمن) و(ريم) فى حديقة منزلهما يتجاذبان

أطراف الحديث مع زميلهما (هيثم) الذى راح يرشف من المشروب المثلج الذى بين يديه قائلاً: ما أحلى العصائر المثلجة خاصة فى ذلك الجو الحار.

ضحك (أيمن) قبل أن يقول فى مرح: ليت مازن كان معنا فهو أيضًا يهوى العصائر الطبيعية.

قالت (ريم) فى ضجر: لقد مكثنا وقتًا طويلاً بلا عمل أو مهام جديدة.. ترى ما الذى حدث؟؟ هل انتهت الألغاز العلمية المعقدة ولم يعد لها وجود؟؟

إبتسم (هيثم) قائلا: العلم دائمًا عمله ذات وجهين يا (ريم) وجه الخير ووجه الشر فكما أن هناك الملايين الذين يسعون لاستخدام العلم فى الخير والخدمة البشرية هناك بعض الأشرار الذين يستخدمون العلم فى الشر ولتحقيق مآربهم الشخصية وطالما هذه الفئة موجودة فالألغاز العلمية المعقدة ستظل موجودة أيضًا ويجب علينا حلها.

قالت (ريم) فى ملل: ولماذا لم تأتينا أية تعليمات بمهمة جديدة إذن؟

وقبل أن يجيبها أحدهما صدر صوت صغيراً متقطعًا

من هاتف (أيمن) المحمول المجسم فضغط أحد أزراره وظهرت صورة (مازن) الذى حياه فى أدب جم ثم أخبره بما ذكره له قائد الفريق وأبلغه بمهمتهما فى مدينة الأبحاث.

وعلى الفور أنطلق (أيمن) إلى مهمته بعد أن إستأذن من (هيثم) وأسرعت (ريم) نحو شقيقها قائلة فى حنان بالغ: كن حريصاً على نفسك يا (أيمن).

ربت (أيمن) على كتفها فى ودٍ قائلاً: إطمئنى يا ريم.. سأعود سالماً بإذن الله تعالى.

قال هذه العبارة وغادر المنزل وتبعه هيثم الذى استقل سيارته الصاروخية فى طريقه إلى منزله وأثناء قيادته جدث شىء رهيب جعل الدم يتجمد فى عروقه وكانت مفاجأة مذهلة.

٣ - المخالب الرهيبة

إنطلق (مازن) بحوامته الطائرة داخل مدينة الأبحاث

الذرية المتطورة وراح يفحص المنطقة جيداً وهو يراقب شاشات الرصد المجسمة التى أمامه محدثًا (أيمن) من الحوامة الأخرى عبر مكبرات الصوت قائلاً:

- هل لاحظت شيئًا غير عادى يا أيمن؟

أجابه (أيمن) وهو يقود حوامته الطائرة ويدور بها فى الهواء بقوله: لم ألحظ شيئًا حتى الآن يا (مازن) ولكن قلبى يحدثنى أننا سنكشف غموض هذه المنطقة فى وقت قياسى.

قال (مازن) وهو يتابع شاشات الرصد أمامه:

- أتمنى ذلك يا صديقى.

قال هذه العبارة وإنطلق بحوامته الطائرة وتابع الفحص بمنتهى الدقة، وفجأة ظهرت أمامه على الشاشة نقطة تفيد أن هناك شخص ما يتجول فى مدينة الأبحاث، وبناء على الفور حدد المنطقة بالتحديث، وهبط بحوامته فى تلك المنطقة وتأمل شاشة الرصد التى أمامه.. كانت النقطة قد إزدادت وضوحًا دليل على أن الشخص صار قريبًا منه للغاية.

وهبط (مازن) من الحوامة وشهر سلاحه فى تحفز وهو يسير فى حذر وتوجس، وفجأة لمح شخصًا ما يخطو بين الأبنية ، أسرع الخطى ليتعرف على ذلك الشخص ولكنه كان قد أختفى تمامًا، وراح (مازن) يبحث عنه فى كل مكان دون أن يعثر له على أدنى أثر.

وفى هذه اللحظة كان أيمن يتابع عبر شاشات الرصد التى أمامه ولاحظ أنها تشير إلى وجود شىء ما أسفله تمامًا..

وعلى الفور أوقف حوامته الطائرة وهبط منها وراح يسير بحذر بين الأبنية المختلفة وراح يبحث عن ذلك الشيء فى دقة متناهية دون جدوى.

وهنا راح (أيمن) يحدث نفسه قائلاً:

- ولكنى متأكد أن هناك شيء ما يختبئ هنا.

قال هذه العبارة وإستدار متجها إلى حوامته ولكن قبل أن يبلغها شعر بيد قويه توضع على كتفه، كانت يدًا ضخمة تبرز من أصابعها أظافر مدبية مخيفة، وعلى الفور إلتفت (أيمن) ليرى صاحب تلك اليد، وما إنَ وقعت عيناه

على صاحبها حتى فغرفاه فى دهشة شديدة وشعر بالخوف فقد كان ما يراه رهيبًا بحق.

***

فى هذه الأثناء كانت (ريم) تجلس فى حجرة المكتب تراجع بعض الكتب والمراجع العلمية عندما دخل عليها والدها وسألها عن شقيقها فأجابته قائلة: لقد ذهب إلى محطة الأبحاث الذرية المتطورة فى مهمة رسمية يا أبى.

قطب الأب حاجبيه فى شك متساءلاً:

- الأبحاث الذرية؟! هل هى مهمة خطيرة يا (ريم)؟

حركت (ريم) رأسها يمينًا ويسارًا قبل أن تجيبه بقولها: لا أدرى يا أبى فهو لم يخبرنى بالتفاصيل.

قال الأب: إن الإنفجارات الذرية والنووية من أخطر الإنفجارات يابنيتى.

إتسعت عينا (ريم) فى فزع قبل أن تردد فى خفوت: سترك يارب.

لاحظ الأب توتر وقلق ابنته فأراد أن يغير مجرى الحديث فهتف قائلاً بعد أن جلس على أقرب مقعد قابلة:

- هل تعرفين متى بدأ استخدام الطاقة الذرية فى توليد الكهرباء يا (ريم)؟

سألته (ريم) فى شغف : متى يا أبى؟

قال الأب :

- بدأت قصة استخدام الطاقة الذرية فى توليد الكهرباء عندما بدئ فى تشغيل أول محطة كهرباء ذرية فى يونيو عام ألف وتسعمائة وأربعة وخمسين من مدينة أو بنيسك بالإتحاد السوفيتى .

قال هذه العبارة ثم أضاف :

- وتتلخص فكرة المحطات الكهروذريه فى الحصول على مفاعل متسلسل لا يمكن التحكم فيه بعكس القنبلة الذرية والتي تعنى حدوث تفاعل متسلسل يمكن التحكم فيه .

سألته (ريم) : وما هو الغرض من المفاعلات النووية يا أبى؟

أجابها الأب بقوله :

- إن الغرض من المفاعلات النووية المستخدمة فى توليد

الكهرباء هو استغلال الطاقة الحرارية المنبعثة نتيجة الإنشطار إلى طاقة كهربائية، ويتم ذلك بواسطة ناقل للحرارة أو مبرد لقلب المفاعل ثم تحويل الحرارة المنقولة إلى دائرة أخرى للماء بواسطة مبادل حرارى حيث يتحول الماء إلى بخار أى تتحول الطاقة النووية داخل النواه إلى طاقة حركية هائلة.

قال هذه العبارة وصمت برهة ليلتقط انفاسه ثم أردف يقول:

- ثم تستغل هذه الطاقة وتحرر داخل التوربينات العملاقة التى تحول الطاقة الحرارية والحركية فى البخار إلى طاقة كهربائية يمكن نقلها والتحكم فيها وتوزيعها.

وأثناء إنهما كهما فى الحديث لمح الأب شيئًا ما خلف النافذة واتسعت عيناه فى ذعر واتجه فى خطوات واسعة نحو النافذة وتبعته (ريم) التى راحت تردد وهى تتأمل ما شاهده قائلة:

- يا إلهى مستحيل.

وكانت على حق فقد كان ما يشاهدانه دربًا من دروب المستحيل.

٤ - السحابة السوداء

ظل (مازن) يبحث عن ذلك الشخص الذى لمحه يخطو بين الأبنيـة منذ دقـائق قليلة ولكنه لم يعثـر على شيء مـا واستعد لاستقلال حوامته مرة أخرى ولكنه قبل أن يفعل ذلك سمع صوتًا يشبه الصراخ المتقطع، وعلى الفور إتجه فى خطوات حذرة نحو مصدر الصوت وهو يشهر سلاحه أمامه فى تحفز شديد..

كان يقترب من الصوت الذى ظل مستمرًا وكأن صاحبه يتألم من شيء رهيب حدث له..

أدرك (مازن) أن الصوت صادرًا من خلف أحد الأبنية، وعلى الفور أطل برأسه ورأى صاحب الصوت والذى لم يكن سوى قط أسود اللون راح يموء ويزمجر ويصرخ فى فزع.

إقترب (مازن) من القط وإنحنى نحوه ليفحصه وأدرك سبب تألمه لقد أصابه شيء ما إصابة بالغة فى قدمه وكأنه خطا فوقـه بلا رحـمـة وراح صـديقنا يضـمـد جـراح القط المسكين وأثناء إنهماكه فى عمله لاحظ بجوار القط أثر قدم

على الأرض كانت تشبه أقدام البشر فى كل شىء فيما عدا ضخامتها البالغة، ومن الواضح أن صاحبها ثقيل الحجم حتى أنه غرس بقدمه فى الأرض التى بدت تحته وكأنها قطعة من الصلصال اللين ذابت تحت قدميه، ومن الواضح أيضًا أنه لا يرتدى فى قدميه أية أحذية فالأثر يدل على أنه عارى القدمين.

وقبل أن يسترسل (مازن) فى أفكاره أكثر من ذلك لمح صديقه (أيمن) يقف من بعيد ويلوح له بيديه، وعلى الفور أنهى (مازن) تضميد جراح القط المسكين والذى من المؤكد أن صاحب القدم الضخمة قد سحقه بلا رحمة، ثم تقدم فى خطوات واسعة متباعدة نحو أيمن الذى ظل يلوح له فى صمت وما أن وصل إليه حتى أشار له (أيمن) إشارة صامته تعنى (إتبعنى).

رفع (مازن) حاجبيه فى دهشة وتبع صديقه فى صمت، وسارا سويًا بين المبانى المرتفعة حتى وصلا إلى ممر طويل وأشار إليه أن يتبعه، وأراد (مازن) أن يسأله عن سبب كل هذا الغموض ولكن (أيمن) أشار له إشارة تعنى الصمت

وبالفعل صمت (مازن) واتبع صديقه وعبرا الممر الضيق وما أن وصلا إلى نهايته حتى إستدار (أيمن) وتحولت ملامحه إلى الغضب العارم ثم شهر سلاحه في وجه (مازن) وصوبه نحو منتصف جبهته وهم بضغط الزناد وهو يضع على ثغره إبتسامه شرسة ابتسامه شيطان.

***

شعر (هيثم) بالذعر الشديد عندما وجد سحابة قائمة تهيم فى السماء فوق سيارته وفجأة هطلت الأمطار من تلك السحابة.. وكانت أمطاراً رهيبة.. ماإن تسقط على شيء حتى تهلكه تماماً..

المنازل والأشجار والسيارات وكأنها قطرات نارية تلتهم كل شيء.

وإتسعت عينا (هيثم) فى فزع وهو يوقف سيارته ويهبط منها فى سرعة شديدة ويبتعد عن تلك السحابة وهذه الأمطار المهلكة وهو يردد فى توتر: يا إلهى ما هذا؟

ولمح من بعيد سيارته وهى تتهشم وتتآكل فى سرعة شديدة مع الأشجار والبيوت التى راح السكان يفرون منها فى هلع شديد والأمطار تلتهم إلتهاماً.

ولم يجد (هيثم) بدا من الإسراع إلى مقر قيادة الفريق الذى كان قريبًا منه وهو يتساءل فى أعماقه: ترى ما سر هذه الأمطار الرهيبة التى تلتهم كل شىء وتدمر كل ما تسقط عليه؟؟

وظل السؤال يتردد فى صدره وفى أعماقه دون أن يجد له إجابه شافية!!!

٥ - أمطار الهلاك

إتسعت عينا (ريم) ووالدها عندما شاهدا تلك الأمطار الرهيبة التى راحت تلتهم كل شىء بلا رحمة ورددت صديقتنا متساءلة:

- يا إلهى.. ما هذا الذى يحدث؟

أجابها والدها بقوله: لست أدرى يابنيتى.

وقبل أن يضيف أحدهما بكلمة واحدة كانت الأمطار قد انتهت واشرقت الشمس من جديد.

وعلى الفور أسرعت (ريم) نحو الباب قائلة:

- سوف أذهب إلى مقر قيادة الفريق لأستطلع الأمر .

هتف الأب فى ضان بالغ : كونى حذرة على نفسك يا (ريم) .

أجابته (ريم) بقولها : لا تقلق يا أبى فالله عز وجل معى .

قالت هذه العبارة وإنطلقت فى طريقها إلى مقر قيادة الفريق وفى داخلها تساؤلات عديدة . ترى ما سر تلك الأمطار الرهيبة التى أهلكت كل شىء؟

وما علاقتها بمهمة (مازن) و(أيمن)؟

وهل (أيمن) يواجه الآن خطراً أم فى أمان؟

وكيف ستنتهى مهمته؟

أسئلة عديدة لم تجد لها إجابات على الإطلاق .

***

شعر (مازن) بالهلع الشديد عندما هم أيمن بإطلاق أشعة سلاحه نحو رأسه بلا رحمة، وعلى الفور ابتعد (مازن) عن مصدر الطلقة التى أخطأته ثم أطاح بسلاح زميله من ركله بقدمه وعلى الفور كال له أيمن عدة لكمات

مما أجبر (مازن) على أن يسقط أرضًا وهو يردد فى دهشة:

- هل جننت يا (أيمن)؟

ولكن (أيمن) لم يجبه بكلمة واحدة بل أزاحه بقدمه فى شراسة ووحشية لا مثيل لهما ثم أطلق ساقيه للريح تاركًا (مازن) غارقًا فى حيرته.

وعلى الفور نهض (مازن) فى تثاقل وأسرع الخطى خلف (أيمن) الذى كان قد أختفى تمامًا مخلفًا وراءه آثار أقدام ثقيلة مغروسة فى الأرض كالتى شاهدها بجوار القط الجريح..

وراح (مازن) يبحث عن زميله فى كل مكان دون أن يعثر له على أدنى أثر..

وراح ذهنه يعمل فى سرعة بالغة وعشرات الأسئلة تدور فى رأسه.. ترى ما الذى أصاب (أيمن)؟ ولماذا حاول قتلى؟ وما سر ذلك الشخص الذى يظهر يختفى فى سرعة رهيبة؟ من هو صاحب آثار الأقدام الثقيلة؟ وما سر هذه المكان؟

عشرات الأسئلة التى لم يجد لها إجابة شافية على الإطلاق . .

وفى هذه اللحظة شعر بفوهة سلاح تلكزه فى مؤخرة رأسه . .

واستدار (مازن) فى بطء وتأمل صاحب السلاح الذى يهدده وتضاعفت دهشته حينما وجده (أيمن) وقد أطل الشر من عينيه والتصق حاجباه فى شراسة .

وفى هدوء سأله (مازن) : لماذا تفعل ذلك يا (أيمن)؟

لم يجبه أيمن بل أطلق من بين شفتيه زمجرة غاضبة تعجب لها (مازن) وفى حركة سريعة مباغتة لكم (مازن) (أيمن) لكمة قوية أطاحت السلاح من يده وقبل أن يهم (مازن) بعمل أي شى تحولت ملامح أيمن وتبدلت بصورة غريبة حتى صار أقرب الشبه بغوريللا شرسة يكسوها الشعر الأسود وفتح فمه الملئ بالأنياب المدببة فى شراسة ووحشية .

وتراجع (مازن) مذعوراً وهو غير مصدقًا لما تراه عيناه وشعر أنه فى كابوس رهيب .

٦ - الظاهرة العجيبة

- إنها ظاهرة عجيبة بحق.

نطق قائد فريق (الأصدقاء) هذا العبارة محدثًا (هيثم) و(ريم) التى سألته فى قلق:

- وما تفسيرها يا سيدى؟

مط القائد شفتيه ثم راح يتابع الشاشات التى أمامه فى اهتمام بالغ ومن حوله عشرات الروبوتات والمساعدين الذين راحا يعملون فى همة ونشاط على أجهزة الكمبيوتر وكأن المكان تحول إلى خلية نحل متشابكة قبل أن يجيبها بقوله:

- لست أدرى بالضبط يابنيتى ولكن....

سأله (هيثم) فى لهفة: ولكن ماذا يا سيدى؟

أجابه القائد بقوله: ولكن ما يحدث يذكرنى بظاهرة المطر الحمضى ولكن هذه الظاهرة أشد منها وأكثر شراسة.

سألته (ريم) فى دهشة: المطر الحمضى؟ ما هو المطر الحمضى هذا؟

اعتدل القائد فى جلسته قبل أن يلتفت إليها قائلا :
بصوت جهورى رنان وكأنه يلقى محاظرة علمية على مسامع الحاضرين :

- المطر الحمضى هو أحد الظواهر السلبية الناجمة عن تلوث البيئة فى عصرنا الحديث بسبب تزايد عمليات احراق الوقود العضوى مثل البترول والفحم وغيرهما نتيجة التوسع فى إنشاء محطات توليد الطاقة الحرارية والمراكز الصناعية الضخمة وزيادة استخدام آليات النقل الحديث على المستوى العالمى مما يؤدى إلى حرق كميات ضخمة من الوقود.

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول فى جدية تامة :

- ينتج عن ذلك الوقود كم هائل من غاز ثانى أكسيد الكبريت وكبريتيد الهيدروجين وأكاسيد النيتروجين وتشمل أول أكسيد النيتروجين وثانى أكسيد النيتروجين وثالث أكسيد النيتروجين بالإضافة إلى بعض الملوثات الأخرى مثل المركبات العضوية المتطايرة والأوزون

الإستوائى المنخفض المستوى والأمونيا والتى تشترك جميعًا فى صنع ظاهرة المطر الحمضى.

سأله (هيثم) فى شغف: وما الذى يمكن أن يحدث المطر الحمضى هذا؟

أجابه القائد بقوله:

- يحدث المطر الحمضى خللاً فى التوازن الحيوى للبحيرات والأنهار حيث أنها مراكز تجميع الترسيبات الجافة والرطبة ويلاحظ أن المعادن الثقيلة مثل الرصاص والزنك والالمونيوم تصبح أكثر ذوبانًا فى الوسط الحمضى وهى سبب مباشر لقتل وفناء نوعيات من الأسماك وتناقص الثروة البحرية بصورة ملحوظة.

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم أردف يقول فى حماس بالغ:

- أيضًا تسبب هذه الظاهرة فى تدمير الغابات، وتقضى على أنواع وأجناس عديدة من النباتات والحيوانات ذات الأهمية البالغة وتتسبب فى تلوث الهواء أيضًا.

إزداد اهتمام الجميع بما يقوله القائد الذى استطرد فى جدية تامة قائلاً:

- المطر الحمضى والتلوث بالترسيبات الجافة لهما أثر غير مباشر على صحة الإنسان حيث إن الوسط الحامضى يساعد على زيادة تواجد الاملاح الذائبة للمعادن الثقيلة فى مياه الشرب الأمر الذى يؤدى إلى إصابة العديد من البشر بالأمراض المختلفة.

سألته (ريم): وهل ما يحدث الآن حالة من حالات المطر الحمضى؟

حرك القائد رأسه يمينًا ويسارًا علامة النفى قبل أن يقول فى ثقة: ليس بالضبط يا (ريم) ولكنها حالة شبيهة لظاهرة المطر الحمضى ولكن اكثر شراسة.

سأله (هيثم) فى حيرة: ومن أين جاءت هذه الأمطار المهلكة؟ من أين؟

وسادت لحظة من الصمت المطبق بعد هذا السؤال الذى لم يجد له أحدهم أى إجابة تكشف غموض ذلك اللغز الرهيب.

٧ - حل اللغز

تراجع (مازن) مذعوراً وهو يرى (أيمن) قد تحول إلى ما يشبه الغوريللا الشرسة وقبل أن يقدم على عمل أى شيء شعر بيد توضع على كتفه وعلى الفور التفت إلى صاحب اليد وازدادت دهشته عندما وجده (أيمن) صديقه الذى هتف قائلا: هيا نبتعد عن هنا يا (مازن) وسوف أشرح لك كل شيء.

وبالفعل ابتعد الصديقان عن ذلك الوحش الرهيب الذى راح يزمجر فى شراسة واختبئا خلف أحد الأبنية وهتف (مازن) فى دهشة: ما الذى يحدث يا (أيمن)؟ ولماذا حاولت قتلى؟ وكيف كان ذلك المخلوق يشبهك ثم تحول إلى غوريللا شرسة؟

أجابه (أيمن) بقوله: عندما تركتك شاهدت ذلك الكائن العجيب الذى يشبه الغوريللا وحدث بيننا حديث طويل عن طريق التخاطر الذهنى وعلمت منه أنه جاء مع زميل له من كوكب بعيد حيث كانا يقومان بجولة بسفينتهما

الفضائية ولكن الوقود المحرك للسفينة قد نفذ أو تعطل جهاز الوقود أو شيء من هذا القبيل على حسب المعلومات التي عرفتها منه.

أومأ (مازن) برأسه علامة الإيجاب دون أن ينطق بكلمة واحدة فأكمل (أيمن) حديثه قائلا:

وكانا بالقرب من كوكب الأرض لذا فقد إضطرا إلى الهبوط على ظهر كوكبنا هذا وحاولا إصلاح السفينة الفضائية دون جدوى واكتشف أحدهما وهو خبير فى الطاقة الفضائية والسفن الطائرة أن السفينة تحتاج إلى قدر هائل من الطاقة لتنطلق مرة أخرى فى الفضاء وظلا يبحثان عن مصدر للطاقة على ظهر كوكبنا حتى عثرا على مركز الأبحاث الذرية المتطور هذا وفكرا أن يحصلا على الطاقة اللازمة من مركز الأبحاث وبما أنهما لا يعرفان شيئًا عن طباع أهل الأرض ففضلا أن تكون عملية الحصول على الوقود والطاقة سرية للغاية ولكن أحد الحراس المكلفين بعمل مسح شامل لمركز الأبحاث شاهد أحد المخلوقين وكان ذلك المخلوق متنكراً فى هيئة آدمية فهذه المخلوقات

لهـا القـدرة على التـشكل فى أى صـورة تمامًـا كـمـا تتلون الحرباء بلون البيئة المحيطة بها .

قال هذه العبارة صمت برهة ليلتقط انفاسه ثم عاد يقول وسط اهتمام (مازن) بما يسمع : وفجأة تبدل ذلك المخلوق وعاد إلى هيئته وصورته الأولى التى تشبه الغوريللا فشعر الحـارس بالفـزع والرعـب وسـقط مـغـشـيًـا عليـه وأخـذه المخلوقات واحتفظا به داخل سفينتهما الفضائية المعطلة ، ثم جئنا نحن ورحنا نفحص المكان وهما يراقبانا بحرص وحـذر شـديدين وظنا إننا عـدوان جـئنا للتخلص منهـمـا وتنكر أحدهما فى هيئتى وحاول التخلص منك ولكنك أفلت من قبضته وعاد مرة أخرى وتحول إلى هيئته الحقيقية وشـعـرت أنت بالفـزع وكـان ينوى بذلك بث الرعب فى نفسك ربمـا تسقط فـاقـد الوعى كـمـا حـدث مع الحـارس ولكنك كنت أصلب من ذلك وأحتملك الصدمة .

قطب (مازن) حـاجبيه مردداً فى دهشة : يا لها من قصة عجيبة بحق .

قال (أيمن) : ليس هذا هو كل شىء .

سأله (مازن) فى حيرة: هل هناك ما هو أعجب من ذلك؟

أومأ (أيمن) برأسه قائلاً: لقد علمت من ذلك الكائن أن سفينتهما الفضائية محاطة بمجالات إشعاعية ومواد أخرى لا وجود لها على سطح كوكبنا تفاعلت هذه المواد مع الهواء الجوى وأحدثت مايشبه السحاب الأسود الكيف الذى راح يسقط أمطاراً مثل الأمطار الحمضية ولكنها أكثر شراسة ودماراً حيث تهلك تلك الأمطار كل ما تقع عليه من منازل وأشجار وسيارات وأحجار وغيرها.

شهق (مازن) مردداً: يا إلهى؟!

قال هذه العبارة والتفت إلى أيمن وسأله:

- وما العمل الآن؟

وقبل أن يجيبه أيمن بكلمة واحد اقترب منهما المخلوقان الفضائيان بجسديهما العملاق وأقدامهما التى تغرز فى الأرض من ثقلهما ووجهيهما اللذان يشبها وجوه الغوريللات وقال أحدهما عبر التخاطر الذهنى لمازن: معذرة على ما سببناه لكم من إزعاج يا أهل الأرض

ومعذرة أيضًا إذا كنا بثثنا الرعب فى نفوسكم ولكننا كنا نخشى أن تصيبونا بأذى ولكننا نريد المساعدة.

قال (مازن) عبر التخاطر الذهنى: كان يجب أن تطلبوا المساعدة بصراحة ووضوح وكنا سنساعدكم بدلاً من ذلك الذعر الذى أصاب الحارس المسكين وأصابتكم لبعض الحيوانات البريئة اثنا سيركم بخطواتكم الثقيلة كالقط المسكين الذى داويت جراحه، والحاق الضرر بالعشرات من البشر والكائنات الحية من تلك الأمطار المهلكة التى تنبعث من سفينتكم الفضائية وغيرها من الكوارث.

قال أحد الكائنين: معك حق كان يجب أن نطلب مساعدتكم مباشرة.

قال (مازن) فى غضب: كما أن حصولكم على الطاقة أو الوقود اللازم لسفينتكما بهذه الطريقة يعتبر استيلاء على حقوقنا نحن أهل الأرض وكان لا بد من الاستئذان للحصول على ما يلزمكم من وقود أو طاقة.

بدا التوتر على المخلوقين وقال أحدهما فى جزع:

- أفهم من ذلك أنكم تنوون إنزال العقاب بنا؟

قال (مازن) : أهل كوكبنا طيبون للغاية ومتسامحون إلى أقصى الحدود ولكن يجب عرض مشكلتكم على المسؤولين وسيقرروا مصيركما.

قال الكائن: ونحن على أتم الاستعداد لذلك.

وساد الصمت التام بعد هذه العبارة.

٨ - النهاية

إنطلقت السفينة الفضائية التى تحمل المخلوقين الفضائيين فى الفضاء، وجميع أهل الأرض يشاهدونها عبر شاشات العرض والبث المباشر، وإلتفت (مازن) إلى (أيمن) وهمس قائلا:

- كنت متأكدًا إن أهل كوكبنا سوف يساعدونهما على العودة إلى كوكبهم مرة أخرى.

قال (أيمن) : وأنا أيضًا يا (مازن).

اقترب منهما (هيثم) متساءلاً: وكيف حال الحارس ا لمكلف بعمل مسح شامل لمركز الأبحاث المتطورة؟

أجابه (مازن) بقوله: بخير حال يا هيثم. . لقد إستعاد وعيه. . وأصبح سليمًا معافى.

قالت (ريم) فى مرح: ولقد إنتهت ظاهرة الأمطار المهلكة واستطاع رجال الأنقاذ السيطرة على الموقف والحد من اخطارها.

قال (قائد الفريق) وهو يتابع ببصره سفينة الفضاء وهى تبتعد وتبتعد وتتلاشى عن أعين الجميع:

- ولكنها كانت مهمة مثيرة للغاية. . أليس كذلك؟

صاح الجميع فى صوت واحد: بالفعل ياسيدى.

وأختفت السفينة فى الفضاء لتنتهى معها سرد ذلك اللغز العلمى الرهيب والمثير.



٢- زوار الفضـــاء



١ - سفينة الفضاء

إنطلقت السيارة الصاروخية بسرعة هائلة فى هذه الساعة المتأخرة من الليل والتى قاربت الواحدة، كان الطريق خاليًا تمامًا من المارة، والصمت المطبق يخيم على أرجاء المكان فهذه المنطقة بعيدة تمامًا عن العمران، وتقع على أطراف المدينة.

نظر قائد السيارة الدكتور (ماهر) أكبر علماء الفلك ورائد الفضاء العربى فى ساعته وهو يردد محدثًا نفسه: لقد أمضيت وقتًا طويلاً فى العمل، وكان على حق فهو لم يعتد البقاء خارج المنزل حتى هذه الساعة المتأخرة من الليل.

وأثناء إنطلاق السياة لمح الدكتور (ماهر) شيئًا ما يتألق فى الظلام أمامه، وراح يدقق النظر فى ذلك الشىء الذى أخذ يتوهج ويخبو فى تتابع مستمر وهو يقترب منه فى سرعة شديدة مما أجبر الدكتور (ماهر) على أن يوقف سيارته حتى لا تصطدم بذلك الشىء المضىء والذى لم يتعرف على طبيعته بعد.

توقفت السيارة وهبط منها الدكتور (ماهر) وتقدم في خطوات حذرة ومتوجسة نحو ذلك الشيء الذي راح يتألق وينطفئ تدرجيًا دون أن يتبينه أو يتعرف عليه.

استمر الرجل في الاقتراب ونبضات قلبه تعلو وتتضاعف في توتر، وشعر بإرتجافة تسرى في بدنه زادتها تلك القشعريرة التي سببها الطقس البارد في هذه الليلة.

وبعد أن أصبح الرجل على بُعد خطوات قليلة من ذلك الشيء سمع صوتًا مخيفًا شق سكون الليل وضاعف من توتره فقد كان يشبه صوت زمجرة وحش رهيب.

وتراجع الدكتور (ماهر) في ذعر وتأهب للعودة إلى سيارته مرة أخرى ولكن فجأة تألق ذلك الشيء الذي كان يضيء وينطفئ بنور مبهر قوى أضاء المنطقة بأكملها وكأنه في منتصف النهار.. وراح الرجل يتأمل ذلك الشي المضئ واتسعت عيناه في ذهول وهو يردد في توتر: - مستحيل!!

وكان الرجل على حق فقد كان يرى أمامه سفينة فضاء ضخمة مستديرة الشكل مصنوعة من مادة شبه شفافة

وتتألق بضوء رهيب وكأنها إحدى شموس الكون الواسع الفسيح . .

وقام الدكتور (ماهر) بصعوبة، واستدار متجهًا نحو سيارته ليبتعد عن ذلك الجسم العجيب، ولكن قبل أن يصل إلى السيارة إنطلقت من سفينة الفضاء قاذفة قوية عبارة عن كرة شفافة فى حجم قبضة اليد تشبه الفقاعة راحت تكبر وهى تقترب منه حتى أحاطت به تمامًا وأصبح أسيرًا داخل تلك الفقاعة الضخمة .

وفى حركة عصبية ممتزجة بالتوتر راح الدكتور (ماهر) يدق بقبضتيه على جدار الفقاعة التى كانت فى صلابة الحديد أو أشد قليلاً، وأخذ يصرخ فى حالة هستيرية دون أن يلقى جوابًا وبعد أن يأس من محاولة الفرار من ذلك الفخ الرهيب، وقف ساكنًا يلهث من فرط التعب والانفعال، ومن داخل الفقاعة الشفافة شاهد أحد أبواب تلك السفينة الفضائية المستديرة ينفتح تدريجيًا ويهبط منها عدة كائنات عجيبة الشكل، كانوا طوال القامة بصورة ملحوظة يتميزون بلونهم الأخضر الداكن، لهم رؤوس

مستديرة خالية تمامًا من الشعر، وعيون مستديرة واسعة حمراء اللون بلا جفون كعيون الأسماك، وأنوفهم طويلة مدببة تنتهى بما يشبه الحربة، تتربع على فم واسع مستدير بلا شفاة. ولهم آذان كآذان القطط تمامًا، وكانوا يرتدون زيًا يشبه زى رواد الفضاء فى عالمنا.

وراحت تلك المخلوقات الفضائية العجيبة تقترب من الفقاعة فى خطوات ثابتة وأجسادهم تتألق بضوء فوسفورى يتناسب تمامًا مع لون بشرتهم الخضراء، وإلتفوا جميعًا حول الفقاعة وراحوا يتأملون الدكتور (ماهر) المسجون داخلها فى دقة متناهية وذهول وراح أحدهم يردد عدة عبارات بلغة لا مثيل لها على ظهر الأرض قبل أن يمد أحدهم يده إلى الفقاعة بجهاز غريب الشكل يشبه كرة التنس ولكنه ملئ بالأشواك المدببة ووجهه نحو الدكتور (ماهر) الذى راح يرتعد وراح يصرخ فى حالة هستيرية مستنجداً ولكن لم يبد على أحد من هذه الكائنات العجيبة أنه سمعه أو فهم ما يقول بل ضغط المخلوق الفضائى الجهاز المستدير الذى فى يده والموجه نحو الدكتور (ماهر)

تمامًا، وفجأة دوى انفجار رهيب داخل الفقاعة وحدث شيء غريب للغاية . . بل أغرب شيء يمكن أن يتوقعه بشر.

٢ - الفجوة

إنطلقت المركبات الطائرة، والحوامات الصاروخية، في طريقها إلى تلك المنطقة التي عثر فيها الدكتور (ماهر) على تلك المخلوقات الفضائية، وراحت تفحص المنطقة جيداً وتقوم بعمل مسح شامل للمكان بأكمله . . كان الدكتور (ماهر) قد إختفى تمامًا ولولا سيارته الصاروخية التي تقف على أحد جانبي الطريق وبها أوراقه وهويته الشخصية لما استدل على إختفائه أحد، ولم يكن هناك أدنى أثر لتلك السفينة الفضائية التي هبطت منها الكائنات العجيبة بل إختفى كل شيء ولم يعثروا سوى على فجوة عميقة في الأرض تخلفت عن إنفجار رهيب دوى في المنطقة بأكملها ووقف رجال الإنقاذ وأفراد الشرطة العلمية حول تلك

الفجوة العميقة وعلى وجوههم أقصى درجات الحيرة والدهشة.

وراحوا يتجاذبون أطراف الحديث فى قلق وتوتر، وفجأة وصلت سيارة نفاثة تقل أبطال فريق الأصدقاء (مازن) و(هيثم) و(أيمن) و(ريم) التى هبطت من السيارة فى خطوات سريعة متباعدة وراحت تنظر إلى الفجوة العميقة فى دهشة شديدة وهى تردد: يا إلهى كيف حدث ذلك؟

أجابها أحد رجال الإنقاذ بقوله: لا أحد يدرى بالضبط ولكن الجميع أكدوا على سماع صوت انفجار رهيب تخلف عنه هذه الفجوة العميقة.

إقترب (مازن) من الزحام ووقف أمام قائد فريق البحث والإنقاذ قائلاً: نحن أعضاء فريق الأصدقاء وجئنا من قبل المسؤولين للتحقيق فى الحادث وكشف غموضه.

قال الرجل وهو يرفع كتفيه فى حيرة: نحن بالفعل أمام لغز غامض ومثير ولا أحد يدرى ماذا يوجد فى أعماق تلك الفجوة.

إقترب منه (هيثم) وسأله: ألم تعثروا على أدنى أثر للدكتور (ماهر)؟

حرك الرجل رأسه يمينًا ويسارًا علامة النفى قبل أن يقول فى ثقة: لم نعثر سوى على سيارته والتى عرفنا من محتوياتها أنها ملكه. نظر (أيمن) إلى الفجوة العميقة قبل أن يقول:

- ولكن ماذا سنفعل الآن؟

أجابة (مازن) فى شجاعة وثقة: لا بد من إقتحام تلك الفجوة ومعرفة ما يوجد بداخلها.

شهقت (ريم) فى هلع قائلة: ولكنها مهمة إنتحارية يا (مازن).

ابتسم (مازن) فى ثقة قائلاً: كل مهامنا إنتحارية يا (ريم).

قال هذه العبارة وإلتفت نحو قائد فرق البحث والإنقاذ مستطردًا: سوف أهبط إلى الفجوة وأوافيكم بالأخبار ياسيدى.

نظر إليه الرجل بنظرة إعجاب ثم هتف قائلا:

- لكن قد تصادفك بعض المتاعب وقد يحدث لك مكروة أو . . . .

قاطعه (مازن) فى حماس: لا عليك ياسيدى فقد اعتدت هذه المهام.

قال الرجل: فليهبط معك مجموعة من رجالنا إذن.

أجابه (مازن): إن الفجوة عميقة وضيقة ومن المؤكد أن قاعها لا يتسع لأكثر من شخص، وأنا مصمم على خوض التجربة بمفردى، وإذا إحتاج الأمر إلى آخرين سوف أخطركم عن طريق جهاز الأرسال الخاص بى.

سادت لحظة من الصمت قطعها قائد فريق البحث والإنقاذ بقوله وهو يربت على كتف مازن فى إعجاب شديد: وفقك الله يابنى.

ووقف (مازن) يودع زملاؤه (هيثم) و(ريم) و(أيمن) ربما الوداع الأخير قبل أن يهبط فى تلك الفجوة العميقة المظلمة ونفذت إلى أنفه رائحة الجو الخانق ونبض قلبه فى عنف وهو يشعر أنه لن يخرج من تلك الفجوة.

لن يخرج منها أبداً.

٣ - الكائنات الفضائية

سادت لحظات من الصمت الثقيل قطعه قائد فرق البحث والإنقاذ بقوله: أدعو المولى عز وجل أن يوفق (مازن) فى مهمته.

قال (هيثم): قلبى يحدثنى أنه يتعرض الآن لخطر رهيب.

قالت (ريم): سوف يعود سالمًا بإذن الله تعالى.

صاح (أيمن) محاولاً تهدئة ذلك الجو المتوتر:

- ترى ما الذى صنع تلك الفجوة العميقة؟

أجابه قائد فرق البحث بقوله: من المؤكد أن هناك مخلوقات من كوكب آخر هى التى قامت بصنع تلك الفجوة.

قطب (هيثم) حاجبيه فى شك متسائلاً: ترى هل يمكن أن تهبط كائنات فضائية وتسبب فى تلك الفجوة العميقة؟

هتفت (ريم) قائلة: إننى لا أستطيع إستيعاب فكرة وجود كائنات فضائية عاقلة تهبط إلينا وتقوم بصنع تلك الفجوة العميقة.

قال قائد فرق البحث والإنقاذ: هناك أدلة كثيرة على وجود كائنات عاقلة فى الكواكب الأخرى يابنيتى.

الله سبحانه وتعالى أراد أن يوجه نظر الإنسان إلى السماء ليدرسها ويقف على بعض أسرارها فيقول عز وجل فى كتابه العزيز: ﴿ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ ﴾ (يونس: ١٠١).

ويقول سبحانه ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ ...﴾ (الأعراف: ١٨٥)

فهل السماء خالية . . . كلا.

قال هذه العبارة وصمت برهة ليلتقط انفاسه ثم عاد يقول:

- ويقول سبحانه: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ ﴾(الأنبياء: ١٦).

إزداد اهتمام الجميع بما يسمعون وعاد الرجل يقول فى حماس وثقة شديدين.

- ويقول جل جلاله : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾

(الشورى : ٢٩) . وهذا يؤكد الحياة فى السماء ولفظ دابة يعنى الكائن المادى والذى له صفة الحياة وقيل أنها أرواح واعية مدبرة وبالتالى فهى كائنات عاقلة .

قال هيثم فى خشوع : سبحان الله العلى القدير .

وإزداد إهتمام جميع الحاضرين وهم يستمعون إلى الرجل الذى استمر فى حديثه حيث قال فى حماس بالغ :

- ويقول سبحانه : ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾(الطلاق : ١٢) .

ردد الجميع وراءه : صدق الله العظيم .

وقبل أن يضيف أحدهم كلمة واحدة هتف أحد رجال الإنقاذ الملتفين حول قمة الفجوة فى هلع شديد قائلاً : هناك أخبار سيئة للغاية ياسيدى .

سأله قائده فى توتر : ماذا حدث؟

أجابه الرجل بقوله : لقد انقطع الإتصال بيننا وبين (مازن) وتعطلت أجهزة الإرسال والاستقبال تمامًا .

وهوت قلوب الجميع عند هذه العبارة .

٤ - الوحوش

هبط (مازن) فى تلك الفجوة العميقة ووقف يتأمل المكان جيداً، كان الظلام الدامس يخيم على قاع الفجوة وعلى الفور أضاء كشافه اليدوى وراح يفحص المكان بدقة.

وكم كانت دهشته حينما لاحظ وجود ممر طويل ممتد على مرمى البصر.

وحدث نفسه قائلاً: ترى من قام بحفر هذا الممر؟ وإلى أين يصل؟ وماذا يوجد فى نهايته؟

قال هذه العبارات وقرر أن يسير فى ذلك الممر لكيشف سره.

وعلى الفور تقدم (مازن) فى خطوات شجاعة باسلة فى ذلك الممر الطويل الممتد ولاحظ وجود بعض النقوش على الجدران.

إقترب منها وحاول اكتشافها ولكنه لم يستطع فقد كانت رموزاً غريبة لا مثيل لها على ظهر الأرض مطلقًا، كانت عبارة عن رسومات توضح بعض الكائنات العجيبة

التى لم نر مثلها من قبل وعدداً من الأطباق الطائرة وبعض النقوش غير ذات معنى.

وواصل (مازن) تقدمه فى ثبات حتى وصل إلى نهاية الممر حيث وجد أمامه باب معدنى عليه نفس النقوش العجيبة.

وفى حرص وحذر شديدين راح صديقنا يفحص ذلك الباب المعدنى وهو يتساءل فى أعماقه:

- ترى كيف يفتح هذا الباب؟ وماذا يوجد خلفه؟

قال هذه العبارة ووجه جهازه الصغير ذو الترددات الموجية والصوتيه إلى الباب المعدنى فى محاولة لفتحه ولكن دون جدوى.

وأثناء إنهماك بطلنا فى عمله أضاء الباب بنور قوى راح يتلألأ فى الظلام الدامس قبل أن ينفتح على مصراعيه فى هدوء.

وعلى الفور نفذ (مازن) من خلاله، وفى سرعة شديدة انغلق الباب مرة أخرى خلفه وإستدار (مازن) وراح يفحص الباب من الداخل وأدرك أنه صار حبيساً فى هذا

المكان ولكنه لم يجزع أو يترك نفسه للوساوس تسيطر عليه بل سيطر على أعصابه وراح يفحص القاعة الواسعة الفسيحة والتى إمتلأت بالعديد من الأجهزة العجيبة وشاشات الرصد المتطورة وبعض الكمبيوترات ا لألكترونية وغيرها من المعدات التى لم ير لها مثيلاً على وجه الأرض من قبل . . ولاحظ أن جدران القاعة عليها نفس النقوش المرسومة على جدران الممر فى الخارج .

وقبل أن يقدم صديقنا على فعل أى شيء إنشق أحد جدران القاعة إلى قسمين وبرز منه ثلاثة من الوحوش الرهيبة التى لم ير لها مثيلاً من قبل . .

كانت لها رؤوسًا تشبه رأس الأسد وأجسادًا تشبه جسد النعامة بعنقها الطويل وجناحيها الممتلأن بالريش الكثيف وساقيها القويتان .

وفجأة تقدم أحد هذه الوحوش نحوه وهو يطلق من فمه فحيحًا يشبه فحيح الافاعى كاشفًا عن أسنان مدببة ، وعلى الفور أطلق (مازن) عدة طلقات إشعاعية نحو ذلك الوحش الأسطورى العجيب الذى راح يرفرف بجناحيه

فى حركة عصبية حادة قبل أن يتهاوى على الأرض بلا حراك، وأدرك صديقنا أنه انتصر عليه.

وفى هذه اللحظة تقدم منه الوحشان الآخران كلا منهما فى إتجاه مختلف ووقع (مازن) فى حيرة مع أيهما يبدأ صراعه ولكنه لم يتردد بل راح يطلق أشعته نحو كلا منهما بالتبادل وكم كانت دهشته عندما لم يعبأ الوحشان بأشعة سلاحه بل واصلا تقدمهما فى ثبات وشراسة.

وردد (مازن) محدثًا نفسه: من المؤكد أنهما طورا وسائل دفاعهما نتيجة إصابة زميلهما الثالث أى قام جسد كلا منهما بإفراز مادة مضادة لأشعتى حتى لا يحدث لهما ما حدث للوحش الأول أو شىء من هذا القبيل.

قال هذه العبارة واستطرد وهو يطلق أشعته نحوهما فى محاولة يائسة قائلاً: ولكن كيف إستطاعا دراسة طبيعة سلاحى فى هذا الزمن القياسى.. كيف؟

وقبل أن يسترسل فى أفكاره إنقض عليه الوحشان كلا من إتجاه وهما بالفتك به وأدرك بطلنا أنها نهايته المحتومة.

٥ - حديث مع القائد

- إنقطاع الاتصال لا يعنى أن مازن فى خطر .

نطق قائد فريق البحث والإنقاذ بهذه العبارة محدثًا أعضاء فريق .

وهتفت (ريم) فى هلع : ولكنى قلقة بشأن (مازن) وقلبى يحدثنى أنه فى مأزق .

قال شقيقها (أيمن) فى لهجة لم تخلو من التوتر :

- كونى متفاءلة يا شقيقتى العزيزة .

وهتف (هيثم) فى عصبية : يجب أن ألحق به لأطمئن عليه .

قال قائد فريق البحث : لم يكن هذا إتفاقنا مع (مازن) يابنى فقط طلب منا الهبوط وحده ويجب أن ننتظر قليلاً قبل أن نقدم على تصرف كهذا من يدرى فربما إضطر إلى تفجير الفجوة مثلاً قبل صعوده إلينا وفى هذه الحالة يجب أن نبقى نحن على السطح .

ورددت الجميع عن إقتناع : معك حق يا سيدى .

فى هذه الأثناء كان قائد الفرقة يجلس فى مقر

إجتماعات الفريق أمام شاشات الرصد المجسمة يتابع الموقف خارج الفجوة حيث يشاهد (هيثم) و(ريم) و(أيمن) وأعضاء فرق الإنقاذ ورجال الشرطة العلمية المتلفين حول الفجوة على أهبة الاستعداد للدفاع عن المنطقة ضد أى إعتداء.

وفى هذه اللحظة دخل عليه أحد مساعديه وسأله فى شغف: ترى ما الموقف ياسيدى؟

أجابه القائد بقوله: الموقف متأزم للغاية فمازن هبط فى الفجوة وانقطع الاتصال بينه وبين زملاءه ولم يظهر حتى الآن.

قطب المساعد حاجبيه مردداً: يا إلهى؟

وصمت برهة ثم التفت إلى القائد يسأله: ترى هل ما يحدث نتيجة مخلوقات من الفضاء أتت لتسيطر على كوكبنا؟

مطّ القائد شفتيه قبل أن يقول: لا أحد يدرى بالتحديد ولكن فكرة وجود مخلوقات عاقلة على ظهر الكواكب الأخرى فكرة واردة.

- وهناك العديد من الأدلة والشواهد التى تؤكد وجود حياة فى الكواكب الأخرى.

سأله المساعد:

- ما هى هذه الأدلة ياسيدى؟

أجابه القائد بقوله:

- فى السابع من أكتوبر عام ألف وتسعمائة وسبع وستين هبط جسم غريب يحتمل أن يكون من الأطباق الطائرة فى إحدى مناطق ولاية كولورادو الأمريكية ووجد الخبراء أثناء فحص مكان الهبوط جواداً مقتولاً لم يستدل على طريقة قتله.

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم أردف يقول:

- وأعلن الطبيب الذى تولى فحص وتشريح الجثة أنها حادثة أغرب من الخيال فقد وجد أن المخ والأحشاء كلها أمتصت من جسد الجواد وغير موجودة بالمرة بل ولم يعثر على أى ثقب يشير إلى أنه قد تم سحب الأحشاء منه، وأعلن الخبراء آنذاك أن الجواد قد سلخ بآلة عجيبة تعمل بطريقة تفوق الخيال ولا يعرف الإنسان عنها شيئًا،

والغـريب أن هـذه الآلة وجـدت بـالقـرب من الجـواد ولما حاول صاحب الجواد أن يلمسها أحرقت يده .

بدا الإهتمام على وجه المساعد الذى رفع حاجبيه فى دهشة مردداً : هذا شيء عجيب حقاً .

وأكمل القائد حديثه الشيق بقوله :

- وهناك أيضاً ما تناقلته وكالات الأنباء عن عثور السلطان الأمريكية فى ولاية (أريزونا) على جثتين لجسمين لهما جلد أخضر ويغطيهما رداءان معدنيان التصقا بالجثتين وكانت السلطات الأمريكية قد اكتشفت الجثتين فى أعقاب سقوط جسمين طائرين من الفضاء وهذا ما أكدته منظمة المراقبة الأرضية للأطباق الطائرة .

ردد المساعد فى إنبهار : أنها معلومات قيمة للغاية .

أكمل القائد حديثه مستطرداً وسط إهتمام مساعده :

- وفى عام ألف وتسعمائة وتسع وسبعين تمكن فريق استرالى للتصوير من إلتقاط وتصوير ثلاثة مصادر ضوئية كانت تتابع طائرتهم فوق جزر (نيوزلاند) وبتحليل الشريط ثبت أن هذا الضوء أطباق طائرة وليس أقماراً صناعية أو ظواهر جوية أو كواكب أخرى .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول فى حماس بالغ:

- وهناك أيضًا ما حدث فى سيبريا حينما رأى أحد السكان جسمًا أكبر من الشمس يعبر الفضاء ومتفجرًا فى المنطقة الواقعة بالقرب من نهر (تونجوسكا) إنفجارًا مروعًا جعل الرجل لا يدرى هذا الإنفجار فى السماء أم فى الأرض لأنه شملهما معًا وسمع على بعد مئات الكيلومترات وكان الناس يشعرون بحرارته على بُعد خمس وثمانين كيلومتر ونتج عن هذا الإنفجار دخان كثيف أباد الحياة تمامًا فى منطقة واسعة وظلت السماء مضيئة لعدة ليال وأيام.

سأله المساعد: وماذا حدث بعد ذلك ياسيدى؟

أجابه القائد بقوله:

- وبعد دراسة استمرت أكثر من خمس وأربعين عامًا اثبت العلماء أن هذا الحادث لم يكن إلا سفينة أتت من كوكب ما وإرتطمت بالأرض وانفجرت وتفتت وسببت هذا الدمار الشامل.

وأثناء إنهماكهما فى الحديث أتت إشارات من شاشات الرصد المجسمة تفيد أن الموقف فى المنطقة التي حدث عندها الانفجار متأزم فمازن لم يظهر حتى الآن وذلك يعنى أنه فى خطر . . خطر رهيب .

٦- الروبوتات القاتلة

شعر (مازن) بالفزع الشديد وهو يرى ا لوحشان الأسطوريان ينقضا عليه فى شراسة وبلا رحمة ولكن عقله ظل يعمل فى سرعة شديدة وعلى الفور ألصق جهاز صغير فى جناح أحد الوحشين أثناء صراعه معه وعلى الفور بدأ جسد الوحش يتقلص ويتلاشى فى سرعة متناهية حتى صار مجرد رماد متناثر فى الهواء .

وظل الوحش الآخر يهاجم (مازن) الذى أخرج من جيبه جهاز مماثل وألصقه فى جناحه ولكن الوحش لم يتأثر وواصل هجومه وأدرك (مازن) أن الوحش الثالث طور وسائل دفاعه وأفرز مادة مضادة لذلك الجهاز حتى لا يتلاشى كما حدث لزميله الثانى وراح (مازن) يلكم

الوحش بكلتا راحتيه والوحش يطلق فحيمًا مخيفًا من فمه وكـان لابد من وسـيلة ثالثـة جـديدة للقـضـاء على ذلك الوحش الرهيب، وسيلة لم يتأقلم معها جسده بعد ولم يفرز ضدها مواد تحميه منها.

وعلى الفور ألقى (مازن) قرصًا معدنيًا على ذلك الوحش فخرج منه دخان كثيف غشى المكان وأحاط بالوحش الأسطورى الذي بدأ يسقط فى تهالك وإعياء حتى خارت قواه تمامًا وسكنت حركاته إلى الأبد.

وهنا وقف (مازن) يتأمل تلك الوحوش الرهيبة الساقطة أمامه على الأرض وهو غير مصدق أنه انتصر عليها جميعًا.

وفجأة إنشق الجدار أمامه إلى نصفين ورأى ممرًا ممتدًا قرر (مازن) أن يسير فيه ليصل إلى حل ذلك اللغز العجيب.

وعلى الفور راح (مازن) يسير داخل الممر، وفجأة انغلق الجدار خلفه مرة أخرى وأدرك أنه أصبح مسجونًا تحت الأرض ولكنه لم يهتم كثيرًا بذلك وإنما واصل تقدمه

فى ثبات وتحدى حتى وصل إلى باب معدنى آخر منقوش عليه بعض الرسومات العجيبة وتوقف أمامه قليلاً، وفجأة إنفتح الباب على مصراعيه و ظهرت خلفه قاعة فسيحة مليئة بالروبوتات المتطورة التى تشبه البشر فى كل شىء فيما عدا آلتها حيث كانت كالتماثيل الشمعية التى لا تتحرك.

وتقدم (مازن) فى حذر داخل تلك القاعة ، وإنغلق الباب خلفه فى إحكام، وفجأة تقدمت الروبوتات المتطورة وأحاطت ببطلنا وراحت تطلق أشعتها نحوه فى سرعة شديدة ولكن (مازن) تراجع فى لمح البصر وإبتعد عن طريق الأشعة ثم إنبطح أرضًا وأخرج من جيبه جهاز صغير من أجهزة التحكم عن بُعد وهو أحد الأجهزة المتطورة التى تتحكم فى حركة الروبوتات وهو يردد فى همس:

- لنرى ماإذا كان هذا الجهاز سيفيد مع هؤلاء الآليين أم لا؟؟

قال هذه العبارة وراح يعبث ببعض الأزرار المثبته فى جهازه ولكن الروبوتات ظلت تطلق أشعتها فى كل إتجاه،

ولم ييأس (مازن) بل واصل ضغطه للأزرار فى حركة عصبية والأشعة المدمرة تمرق من فوق رأسه وهو منبطح أرضًا وأخيراً استطاع تعطيل أحد الروبوتات وقام بعمل خلل فى برنامج تشغيله فبدأ الروبوت يطلق الأشعة على زملائه بدلاً من إطلاقها على مازن، وعلى الفور بدأ زملائه يبادلونه إطلاق الأشعه التى أصابت بعضهم فى مناطق هامة فى أجسادهم الآلية فراحوا يتساقطون الواحد تلو الآخر بعد تعطلهم فجأة.

وإرتسمت فوق ثغر (مازن) إبتسامةسعادة وتنهد فى إرتياح وهو ينهض واقفًا على قدميه وراح يتأمل الروبوتات المتساقطة أمامه بعد أن هدأ كل شيء.

وعقد (مازن) ساعديه أمامه وهو شارد الذهن يفكر فى الأخطار الأخرى التى سيتعرض لها.

وقبل أن يفيق من شروده سمع صوتًا من خلفه يقول بلهجة عربية سليمة: مرحى يافتى لقد تغلبت على كل وسائل الدفاع وإجتزت الإختبارات بنجاح ساحق.

إلتفت (مازن) إلى صاحب الصوت، وإتسعت عيناه

فى ذهول وهو يردد: أنت؟
مستحيل.
وساد الصمت التام بعد هذه العبارة

٧ - حل اللغز

إتسعت عينا (مازن) فى ذهول وهو يحملق فى صاحب الصوت الذى أمامه والذى لم يكن سوى الدكتور (ماهر) الذى قال بصوت جهورى رنان:

- مرحبًا بك يافتى.

قال (مازن) فى دهشة: دكتور (ماهر)؟! هل أنت بخير؟

إبتسم الرجل قبل أن يقول فى ثقة: أنا لست الدكتور (ماهر).

فعز (مازن) فاه فى ذهول دون أن ينبس ببنت شفة فأشار الرجل بيده إلى أحد الأبواب المعدنية قائلاً: تفضل معى.

إنفتح الباب على مصراعيه ودلف فيه (مازن) مع

الرجل وراح يتأمل القاعة الفسيحة التى كانت مليئة بالأجهزة المعقدة وعدداً من الكائنات الفضائية بقاماتهم الطويلة ولونهم الأخضر الداكن ورؤوسهم المستديرة الخالية تمامًا من الشعر، وعيونهم الحمراء الواسعة بلا أجفان كعيون الأسماك وأنوفهم الطويلة المدببة وأفواههم الواسعة المستديرة وإلتفت (مازن) إلى الرجل وسأله: من هؤلاء؟

أجابه الرجل بقوله: أهل كوكب فينوس.

قطب (مازن) حاجبيه متساءلاً: ولماذا هبطوا من الفضاء؟ وماذا يريدون؟ وأين اختفى الدكتور (ماهر).

قاطعه الرجل فى هدوء قائلا: مهلاً يافتى.

سوف أجيبك على كل ما يشغلك ولكن بهدوء.

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول فى صرامة:

- يجب أن تعلم أننى لست الدكتور (ماهر) ولكن جسدى هذا هو نفس جسد الدكتور (ماهر).

إتسعت عينا (مازن) فى ذهول وهو يردد: كيف ذلك؟

إبتسم الرجل إبتسامة هادئة قبل أن يقول:

إن كوكبنا كوكب فينوس من أرقى الكواكب وأكثرها تحضراً وعلمًا، ومنذ سنوات عديدة زحف على كوكبنا غزاه من كوكب أخر واحتلوا كوكب فينوس بعد أن نشروا الظلم والطغيان وسفكوا الدماء.

راح (مازن) يستمع إلى حديث الرجل الذى أكمل يقول:

- وأثناء فترة الاحتلال قدم الدكتور (ماهر) إلى كوكبنا عبر سفينة فضاء أرضية متطورة لعمل بعض الأبحاث والدراسات الفضائية. والتقطه الغزاه المحتلون وسجنوه بعد أن قاموا بتحذيره وإفقاده الوعى والسيطرة عليه تمامًا بحقنه بما يشبه مصل الحقيقة لديكم وهو عقار يؤثر على القشرة المخية ويلغى القدرة على الابتكار والتأليف وتجعل صاحبه لا يذكر سوى الحقيقة.

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول:

- ولقد علموا منه أثناء غيبوبته الكثير والكثير من أسرار كوكبكم كوكب الأرض وعلمنا بعد ذلك أنهم ينوون غزو الأرض بعد الانتهاء من السيطرة تمامًا على كوكبنا كوكب

فـينوس واسـتـغلوا وجـود الدكـتـور (مـاهر) بين أيديهم وزرعـوا في مـخه جهاز صـغير ودقيق للغاية يعمل بمثابة جهاز إرسال واستقبال لهم ينقل إليهم بدقة ما يحدث علي ظهر الأرض ليتجسسوا من خلاله على أهل كوكبكم بعد عودته دون أن يدري (ماهر) بذلك فهو لا يعلم أن الجهاز اللعين موجود في مخه، وهذا الجهاز هو وسيلة الاتصال والمراقبة التي يملكها أهل الكوكب الشرير لغزو الأرض وإحتلالها، وبما أن (مـاهر) من أكبر علماء الفلك في عصركم فهم يعرفون كل ا لأسرار العلمية الخطيرة لديكم عن طريق مـخـه ثم أعـادوه إلى الأرض بعـد أن لغـوا من ذاكرته كل ما مر به في رحلته لكوكبنا تمامًا بدا الاهتمام على وجه (مازن) وعقد ساعديه أمامه وهو يستمع إلى حديث ذلك الكائن الذى استطرد يقول: ولكننا بفضل المولى عز وجل واستطعنا التغلب على المحتلين وطردهم من كوكبنا إلى الأبد، وعلمنا بعد ذلك أنهم بدأوا يدرسوا خطتهم لغزو كوكب الأرض وتذكرنا ما فعلوه بأهل كوكبنا من قتل ودمار وسفك للدماء وخشينا أن يفعلوا بكم مثلما

فعلوا معنا، وفكرنا كثيراً وتأكدنا من أن الجهاز المزروع فى عقل (ماهر) هو الوحيد القادر على جذب هؤلاء الأشرار ومساعدتهم لغزو الأرض وبدونه لن يستطيعوا ذلك أبداً لذا كان لابد من تدمير ذلك الجهاز اللعين لإنقاذ كوكب الأرض.

قطب (مازن) حاجبيه فى شك مردداً: تدميره؟

أومأ الكائن برأسه علامة الإيجاب قائلاً فى تأكيد:

- نعم تدميره ولكن كيف ندمره دون أن نقضى على مخ (ماهر) بل على ماهر نفسه؟ وبدأنا نفكر فى وسيلة ننقذ بها كوكبكم من هؤلاء الأشرار وفى نفس الوقت نحافظ على حياة (ماهر).

بدأ الاهتمام يتضاعف على وجه (مازن) الذى تساءل:

- وماذا فعلتم؟

أجابه الكائن بقوله: هبطنا إلى كوكبكم كوكب الأرض وفكرنا فى خطة جهنمية تقطع الاتصال بين هؤلاء الأشرار وبين (ماهر) حيث احتفظنا به داخل ما يشبه الفقاعة الضخمة ثم وجهنا نحوه جهازاً مستديراً وضغضنا زره

فحدث إنفجار رهيب من خلال ذلك الإنفجار كان جهازنا قد قام بمهمته حيث قام باستبدال عقل ماهر بعقلى واستقر عقلى فى جسد (ماهر).

قطب (مازن) حاجبيه فى دهشة متساءلاً:

- هل تقصد أنك أحد مخلوقات كوكب فينوس تعيش الآن بعقلك فى جسد (ماهر) و(ماهر) يعيش بعقله فى جسدك أنت؟

وقبل أن يجيبه الكائن الفضائى بكلمة واحدة أتاه الجواب من خلفه يقول: هذا صيحح يا مازن.

إلتفت (مازن) إلى صاحب الصوت فوجد أحد تلك الكائنات الفضائية بلونه الأخضر الداكن وعيناه الحمراوان الواسعة وأكمل صاحب الصوت حديثه بقوله: أنا الدكتور (ماهر) ولكنى أحيا فى جسد صديقى ابن كوكب فينوس.

سألهما (مازن) فى حيرة: ولماذا فعلتما ذلك؟

أجابه الكائن الفضائى الذى يستقر عقله فى جسد (ماهر): بهذه الطريقة سيحدث خلل فى جهاز المراقبة ويكف عن عمله وبالتالى تضيع فرصة هؤلاء الأشرار فى غزو الأرض.

سأله (مازن) فى حيرة: ولماذا لم تقوموا بإلتقاط ذلك الجهاز من عقل دكتور ماهر بدلاً من هذه الوسيلة المعقدة؟

أجابه الكائن بقوله: لأنهم قاموا بزرع الجهاز بطريقة عجيبة حتى صار جزءاً من تركيب المخ لا يمكن فصله عنه بل يمكن تعطيله وهذا ما فعلناه فبمجرد استقرار عقل (ماهر) فى جسدى فسد مفعول الجهاز.

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم استطرد قائلا وسط دهشة (مازن) العارمة: وكان لابد من القيام بهذه العملية فى سرية تامة.. لذا فقد قررنا إجراءها هنا ت حتى الأرض فى أعماق تلك الفجوة التي جهزناها هكذا كما ترى وكان لا بد من وجود وسائل دفاعية حتى لا يقتحم علينا أحد عملنا وإفساد مهمتنا السرية.

قال (مازن) مثل الوحوش الاسطورية والروبوتات المقاتلة وغيرها من وسائل الدفاع.. إليس كذلك؟

أومأ الكائن برأسه قائلاً: هذا صحيح ومعذرة إن كنا سببنا لك بعض المتاعب ولكننا كنا نحمى أنفسنا من أى

إعتداء علينا ولكن بعد أن أفاق الدكتور (ماهر) من آثار العملية أخبرنا أنك صديق ولا تريد بنا أذى فقررنا مقابلتك وشرح الأمر لك.

ابتسم (مازن) فى هدوء قائلا: على كل أنا أشكركم على إنقاذ الأرض من ذلك الغزو المدمر ومن المحتلين الأشرار ولكن..

سأله الكائن: ولكن ماذا؟

قال (مازن): ولكن هل سيظل عقل الدكتور (ماهر) يسكن جسدك إلى الأبد؟

ابتسم الكائن بقوله: كلا يا عزيزى سوف نعيد عقلينا إلى جسديهما بعد قليل فقد تأكدنا من أن جهاز التجسس قد فسد مفعوله وأصبح بلا قيمة.

قال هذه العبارة ثم توجه مع (ماهر) إلى حجرة العمليات الخاصة لإعادة عقل كلا منهما إلى جسده الحقيقى.

٨ - النهاية

- إنها قصة عجيبة بحق.

نطقت (ريم) بهذه العبارة محدثة (مازن) الذى وقف إلى جوار الدكتور (ماهر) بعد أن تم إعادة عقله إلى جسده الحقيقى وقد إلتف حولهما أعضاء فرق البحث الإنقاذ ورجال الشرطة العلمية وهيثم وأيمن الذى ردد فى ذهول: أنها قصة تشبه ما نراه فى الأعمال السينمائية.

قال (مازن): فى الواقع حقائق أغرب من الخيال يا (أيمن).

قال (هيثم) : لولا أننى رأيت سفينة الفضاء تنطلق ببعثة كوكب فينوس وتحلق بهم فى الفضاء لظننت أنه كان حُلمًا.

قال قائد فرق البحث والإنقاذ: لقد قطعا هذه المسافة البعيدة من كوكبهم إلى هنا لإنقاذ الأرض من دمار شامل يا لهم من مخلوقات باسلة.

إلتفت إليه الدكتور (ماهر) قائلاً: أنا الذى سببت لكم هذه المتاعب سامحونى.

ربت (مازن) على كتفه قائلاً: كلا يا سيدى فأنت رجل علم تسعى دومًا للخير وإسعاد البشرية وإفادتها ولم يكن فى حسبانك كل ما حدث.

ابتسم الجميع وهتف هيثم فى مرح: وأنا فى انتظار مغامرة جديدة يكون دورى فيها أكبر من مجرد وقوفى بجوار فجوة عميقة منتظرًا (مازن) الذى يخوض الأهوال فى أسفل.

وضحك الجميع لهذه العبارة المرحة وهم على أمل لقاء قريب ومغامرة جديدة.

٣- عودة الديناصورات

١ - الـرعـب

إنطلق التلاميذ الصغار يمرحون فى سعادة داخل إحدى مـدن ألعـاب الملاهى المتطورة فى رحلتـهم المدرسـيـة التى ينتظرونها بشغف شديد . .

كـانت مـدينة الألعـاب مليـئة بالأطفـال من مـخـتلف الأعـمار والمستويات الاجتماعية ، والذين راحوا يتنقلون من لعبة إلى أخرى فى استمتاع تام ، كما إنهمك الكبار فى ممارسة ا لألعاب المختلفة التى تقدمها المدينة فى مرح شديد من ألعاب الكمبيوتر المتطورة ، وألعاب الفيديو المجسم ، والحوامات الطائرة ، وقاعدة الصواريخ ، وقاعات السفر عبر الفضاء ، وحرب الكواكب ، وألعاب الإنطلاق عبر الزمن وغيرها من الألعاب المثيرة الشيقة .

ووسط هذا الكم الهائل من زوار المدينة وقف الأستاذ خيرى المشرف على الرحلة المدرسـيـة بجسده الرياضى وقامته الفارهة ووسامته الشديدة ينظم صفوف التلاميذ ويصدر تعليماته وتوجيهاته قائلاً بصوته العالى : يجب ألا يبتعد أحد منكم عن منطقة التجمع فالمدينة واسعة ومن الممكن أن يضل أحدكم الطريق .

أومأ التلامذ برؤوسهم فى هدوء وعيونهم تتابع بشغف ذلك الكم الهـائل من الأطفـال الذين راحـوا يمارسـون الألعـاب المختلفـة من حولهـم وردد بعضـهم فى أدب جم عبارة: أمرك ياسيدى.

سألهم الأستاذ خيرى فى لهجة ملؤها الود البالغ قائلاً: أى الألعاب تودون ممارستها اليوم؟

أجابه أحد التلاميذ بعد أن طلب الإذن بالحديث قائلا: أريد أن أحلق فى الفـضـاء فى رحلة قـصـيـرة بالصـاروخ الطائر ياسيدى.

وقال زميله: وأنا أتمنى السفر بآلة الزمن لأشاهد عصراً جديداً.

وصاح ثالث فى براءة: أما أنا فأعشق ألعاب الكمبيوتر المتطورة للغاية.

وهتف رابع: وأنا أريد الغـوص فى أعـمـاق المياه عـبـر الغواصة العملاقة لأشاهد عجائب وغرائب البحار.

ابتسم الأستاذ خيرى فى سعادة قبل أن يقول فى ثقة: يبدو أن تطلعاتكم متباينة يا أبنائى.

قال هذه العبارة واستطرد فى حماس وهو يشير براحته إلى المدينة الواسعة التى إمتلأت بالألعاب المثيرة قائلاً: على كل الألعاب أمامكم ويمكنكم الاستمتاع بها ولكن سوف نتجمع مرة أخرى فى هذا المكان بعد ساعتين من الآن مفهوم؟

أجابه الجميع فى لهجة جادة وبصوت واحد: مفهوم ياسيدى.

أشار المشرف بيده قائلاً بلهجة آمرة: هيا إنطلقوا.

وقبل أن يكمل عبارته كان التلاميذ قد إنطلقوا وانتشروا فى أنحاء مدينة الألعاب المتطورة.

كانت المدينة تكتظ بالزائرين الذين راحوا يستمتعون بممارسة كافة الألعاب المختلفة، وانخرط تلاميذ الرحلة وسط الزوار، وفجأة برز شيء ضخم عملاق من وسط بعض الألعاب وشق طريقه وسط الزحام وما أن وقعت عيون الزائرين عليه حتى صرخوا فى حالة هستيرية، وتفرق كل منهم فى إتجاه، وسادت حالة من الذعر والفوضى الجميع يصرخ ويركض بلا هدى، ويسقطون

على الأرض متعثرين، وفى أقل من دقيقة تحول المرح والسعادة إلى فزع وتعاسة وكانوا على حق فقد كان ذلك الشىء الضخم مفزعًا إلى أقصى الحدود.

***

فى هذه الأثناء وفى إحدى المزارع القريبة من مدينة الألعاب الألكترونية المتطورة كان هناك مجموعة من المزارعين راحوا يعملون فى الأرض بكل همة ونشاط بمساعدة الروبوتات الآلية التى يعتمدون عليها فى الأعمال الشاقة والعسيرة، وفجأة هتف أحد العاملين وهو يجفف حبيبات العرق المنهمر على جبهته قائلاً: الشمس اليوم حارقة.

أجابه زميله بقوله: معك حق يا عزيزى فالجو حار للغاية.

صاح رئيس المزارعين بلهجة آمرة قائلاً:

- كفى نقاشًا وواصلوا العمل.. هيا.

رمقه المزارعان بنظرة عتاب قبل أن يواصلا عملهما فى همة ونشاط وسط الثمار والنباتات المختلفة.

ومرت عدة لحظات من العمل الصامت قبل أن يطلق أحد الروبوتات صفيراً متقطعًا علامة الإنذار ويصيح بصوته الأجش وبلهجة آلية عبارة: هناك خطر يواجهنا.

وراح يردد هذه العبارة وسط دهشة وذهول المزارعين الذين كفوا عن العمل وراحوا يتلفتون حولهم فى توجس وتمتم أحدهم هامسًا:

- ترى ما الخطر المتربص بنا؟

أجابه زميله فى حيرة: لست أدرى.

وقبل أن يضيف أحدهم كلمة واحدة أشار رئيسهم بسبابته إلى الأفق وهو يصيح فى فزع: أنظروا.

نظر الجميع إلى حيث أشار الرجل وشعروا بالفزع الشديد فقد كان ما يروه مرعبًا بحق.

٢ - المهمة المستحيلة

جلس قائد فريق (الأصدقاء) فى قاعة الاجتماعات الخاصة بالفريق والتى امتلأت بشاشات الرصد، وأجهزة العرض، وأجهزة الكمبيوتر، والروبوتات المتطورة

واللوحات التوضيحية التى تراصت فوق الجدران العازلة للصوت، وإلتف حوله أعضاء الفريق (مازن)، و(هيثم) و(ريم) وشقيقها (أيمن) وسادت لحظة من الصمت قطعها القائد بقوله: لقد إستدعيتكم اليوم لأمر هام وخطير للغاية.

بدا الاهتمام على وجوه الأصدقاء الأربعة دون أن ينطق أحدهم فعاد القائد يقول فى جدية تامة: لقد حدث بالأمس حادثتين فى غاية الغرابة.

قطب (مازن) حاجبيه متسائلاً: ماذا حدث ياسيدى؟

أجابه القائد بقوله: لقد هاجم ديناصور ضخم زوار إحدى مدن ألعاب الملاهى المتطورة وأثار الفزع والرعب بين الأطفال وأولياء أمورهم وحدثت حالة من الفوضى والهرج فى المدينة التى فر منها زوارها وكأنهم فى كابوس رهيب.

تضاعف الاهتمام على وجوه الأصدقاء وهم يستمعون إلى حديث قائدهم الذى أكمل قائلا: ليس هذا كل شيء.. فهناك حادث آخر لا يقل أهمية وغرابة عن ذلك الحادث.

سأله (هيثم): ما هو ياسيدى؟

أجابه القائد بقوله: لقد هاجم سرب من الجراد العملاق الذى يبلغ حجم الواحدة منها حجم النسر تقريبًا إحدى المزارع وأصاب المزارعين وأتلف الزرع تمامًا.

هتفت (ريم) فى دهشة: كيف عاد الديناصور إلى الحياة بعد أن إنقرض منذ ملايين السنين؟

قال (أيمن) فى ذهول: وكيف أصبح حجم الجراد ضخمًا إلى هذا الحد؟

عقد (هيثم) ساعديه أمام صدره قائلاً: من المؤكد أن هناك سراً ما ويجب أن نعرفه.

أومأ القائد برأسه قائلاً: معك حق يا هيثم فهناك سر خطير وراء تلك الحوادث ولا بد من أكتشافه.

إعتدل (مازن) فى جلسته قبل أن يقول فى حماس:

- ترى هل هذا غزو فضائي يواجهه كوكب الأرض؟

حرك القائد رأسه يمينًا ويسارًا ثم قال:

- لا أحد يستطيع الجزم بذلك يا (مازن) فالديناصورات كانت تعيش على الأرض منذ زمن بعيد، والجراد مازال يحيا بيننا ولكن بحجم أصغر بكثير.

سألته (ريم) : ماذا تقصد ياسيدى؟

أجابها القائد بقوله : أقصد أنه ربما يكون الخطر قادمًا من كوكبنا نفسه وليس من الفضاء .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم أردف يقول فى ثقة :

- ويجب ألا ننكر أن هناك الكثير والكثير من هياكل الديناصورات مازالت مدفونه فى بعض الصحارى كصحراء (جوبى) التى تحاذى حدود منغوليا بالصين على سبيل المثال ويعتبرها بعض العلماء أكبر مقبرة للديناصور فى العالم، ويقول الباحثون عن تلك الهياكل أنهم تمكنوا من وصف أكثر من أربعين فصيلة مختلفة من الديناصورات، وأن الولايات المتحدة هى الدولة الوحيدة التى لديها أكثر من ستين فصيلة، وأن منغوليا تتميز بصفة فريدة وهى أن جميع هياكل الديناصورات المختلفة كاملة تمامًا .

قال (مازن) فى حماس : هذا صحيح ياسيدى، ومعظم الديناصورات تعود إلى العصر الطباشيرى ما بين مائة وخمس وثلاثين، وخمس وستين مليون سنة مضت عندما

كانت صحراء (جوبى) كما يعتقد البعض شبه جافة تحتوى على مياه قليلة مثل غرب الولايات المتحدة الآن .

قال القائد : هذا صحيح يا (مازن)، كما أنه فى نهايات القرن العشرين عثر أحد العلماء وهو الدكتور (مارك نويل) بمتحف التاريخ الطبيعى بنيويورك على بيضة متحجرة تحتوى على جنين لحيوان الديناصور قبل وقت قصير من الفقس، والغريب أن المكتشف الأمريكى (روى تشابمان) كان قد اكتشف فى سنة ألف وتسعمائة واثنين وعشرين بيضتين فى داخلهما هياكل جنينية للديناصور وأكد بذلك لأول مرة أن الديناصورات كانت تبيض .

قطب (أيمن) حاجبيه فى شك قبل أن يقول :

هل تقصد ياسيدى أن هناك من عثر على بيضة مماثلة أو جثة ديناصور واستطاع أن يستنسخ منه ديناصوراً عن طريق تجارب الاستنساخ مثلاً واستخدام الجينات الوراثية؟

قال القائد : الله سبحانه وتعالى وحده أعلم يا (أيمن) .

قالت (ريم) : ولماذا لا يكون ذلك الديناصور قد جاء لنا من زمن ماضى عن طريق آلة زمن أو ثقب أسود أو ما أشبه .

أجابها القائد بقوله: ربما يا ريم.

قال (مازن): وإذا فسرت نظرياتنا وجود الديناصورات في عالمنا، فمن أين جاءت الحشرات العملاقة؟

سادت لحظة من الصمت المطبق قطعها القائد بقوله:

- على كل لا بد من خوض المعركة لحل ذلك اللغز المعقد.

قال هذه العبارة واستطرد في حزم قائلاً: سينطلق (مازن) و(هيثم) إلى مدينة ألعاب الملاهي المتطورة لفحص المنطقة وكشف أي غموض هناك، بينما سيتجه (أيمن) مع (ريم) إلى المنطقة المحيطة بالمزرعة لعمل مسح شامل لتلك المنطقة.

نهض الأصدقاء الأربعة وهم يرددون في حماس: أوامرك ياسيدي.

قالوا هذه العبارة وإنطلقوا لمهمتهم الرهيبة والمثيرة.

* * *

إنطلق (مازن) مع (هيثم) إلى مدينة الألعاب المتطورة التي تم إخلاءها تمامًا بعد ذلك الحادث وصارت مهجورة سوى من صديقانا وبعض الروبوتات الحارسة.

واصل (مازن) تقدمه مع صديقه (هيثم) الذى راح يفحص المنطقة بمنتهى الدقة والحذر من خلال جهاز الرصد الصغير الذى معه وراح يتابع الأشارات المتصلة المرتسمة على الشاشة المجسمة محدثًا (مازن) بقوله: كل شيء يبدو هادئًا هنا يا (مازن) وعلى ما يرام.

ارتسمت فوق ثغر (مازن) ابتسامة ساخرة قبل أن يقول فى ثقة: إنه الهدوء الذى يسبق العاصفة ياصديقى.

قال هذه العبارة وواصل مسيرته مع زميله وهو يجول ببصره فى الألعاب المختلفة من حولهم والتى بدت كئيبة وهى متوقفه عن العمل فى مدينة الألعاب الخالية تمامًا من أى زوار وخيم الصمت المطبق على المكان مما بعث فى نفسه مزيجًا من التوتر والقلق.

وفجأة أطلق جهاز المتابعة الذى فى يد (هيثم) إشارات صوتية متقطعة فإلتفت إلى (مازن) قائلا:

- الجهاز يشير إلى وجود شيء غير عادى هنا.

شهر (مازن) سلاحه الإشعاعى أمامه فى تحفز وهو يتلفت حوله مرددًا: كن مستعدًا يا هيثم يبدو أن الخطر يقترب منا.

قال هذه العبارة وواصل تقدمه فى ثبات وحذر، وفجأة برز من خلف إحدى الألعاب ديناصور ضخم فى حجم بناية مكونة من طابقين وراح يرمقهما بنظرات مخيفة تبث الرعب فى القلوب، ولكن (مازن) سيطر على أعصابه وجذب هيثم من ذراعه صائحًا: هيا يا هيثم نحتمى خلف هذا المبنى.

وعلى الفور نفذ (هيثم) ما أمره به زميله وإختفى الإثنان خلف أحد أبنية المدينة بينما واصل الديناصور تقدمه البطئ تجاههما.

وأخرج (مازن) من جيب سترته جهاز صغير فى حجم عقلة الإصبع وهو يقول هامسًا: يجب أن نطلق عليه قذيفة لتخديرة.

قال هذه العبارة ووجه الجهاز نحو الديناصور العملاق وضغط زرًا صغيراً به فإنطلقت أشعة برتقالية اللون تجاه الديناصور الذى أطلق صيحة ألم قبل أن يترنح قليلاً دون أن يتهاوى أو يسقط فهمس (مازن) فى صوت خافت: يبدو أن الجرعة المخدرة ليست كافية يا (مازن).

ولم يجبه (مازن) بكلمة واحدة بل راح يطلق عدة

قذاءف إشعاعية من جهازه تجاه الديناصور الضخم الذى واصل صيحات الألم وهو يترنح، ثم استدار مبتعداً فى خطوات بطيئة متثاقلة وسط دهشة الصديقان العارمة.

وإتسعت عينا (مازن) فى ذهول وهو يردد: مستحيل إن هذه الجرعة الإشعاعية كانت تكفى لتخدير جيشًا بأكمله.

قال (هيثم) فى حيرة: لماذا إذن لم يتأثر بها ذلك المخلوق العملاق؟!

وقبل أن يجيبه (مازن) بكلمة ظهر ديناصور آخر فى مثل ضخامة الأول وراح يتقدم منهما فى بطء حتى أصبح على مقربة شديدة من صديقنا وإرتجف (هيثم) وهو ينظر إلى عينيه المخيفتين وراح (مازن) يطلق أشعة سلاحه الإشعاعى على ذلك الديناصور الضخم دون أن تصيبه الأشعة بأى أذى.

وفى هدوء شديد إنحنى الديناصور بعنقه وراح يقترب من (هيثم) الذى أخذ يصرخ فى حالة هستيرية، و(مازن) يواصل إطلاق أشعة سلاحه على الديناصور الذى فتح فمه فى شراسة وإلتقط (هيثم) بين فكيه ورفع رأسه مرة

أخرى إلى أعلى ونبض قلب (مازن) فى عنف، وتصبب جبينه بالعرق الغزير وأدرك أنه فقد صديقه إلى الأبد.

٣ - الحشرات العملاقة!

إنطلق (أيمن) بحوامته الطائرة فى تلك المنطقة القريبة من المزرعة وراح يتابع بإهتمام تام شاشات الرصد والمتابعة المجسمة التى أمامه وقال عبر مكبرات الصوت المتصلة بالحوامة الأخرى التى تقودها شقيقته (ريم): ألم تعثرى على شىء بعد ياريم؟

أجابته (ريم) من داخل مركبتها: لم أعثر على شيء غير عادي يا (أيمن) فكل شىء على ما يرام و.....

صمت فجأة وقطبت حاجبيها وهى تدقق النظر فى الشاشة المجسمة التى أمامها مستطردة:

- الشاشة تشير إلى أن هناك جسم طائر فى طريقه إلينا.

قال (أيمن): ترى ما هذا الشىء؟

وقبل أن ينطق أحدهما إقترب من حوامتهما سرب هائل من الجراد الطائر، عشرات من الجراد الواحدة منها

فى حـجم النسـر، ورددت (ريم) فى توتر: يا إلهى.. إنه سرب هائل من الجراد العملاق.

قال (أيمن) فى ذهول: كيف صار بهذا الحجم؟

هتفت (ريم) فى فزع: لست أدرى يا (أيمن).

وفـجـأة هاجم الجـراد حـوامـة (أيمن) وراح يصطدم بالحـوامـة وكـأنه يريد تدميرها وشـعـر صـديقنا بالتـوتر الشـديد، وجف حلقـه وهو يتـمـتم هامـسًـا: إنهم يهاجموننى بضراوة.

وتجمع الجـراد حول حوامـة (أيمن) وأحاط بهـا من كل جانب حتى إحتواها تمامًا وإختفت الحوامة داخل سرب الجراد العـملاق وتضاعف توتر (أيمن) وقلقه فهو لم يعد يرى الطريق أمـامـه كـمـا تعطلت شـاشـات الرصـد تمامًـا وشهقت (ريم) من داخل حوامتها وهى ترى ذلك المشهد الرهيب، وعلى الفور قررت إنقاذ شقيقها فراحت تطلق قذائف مدمرة من حوامتها على الجراد العملاق.

ونجحت (ريم) فى إسقاط مجموعة من الجراد واستطاع (أيمن) تمييز طريقه فإنطلق بعيدًا عن الجراد العملاق الذى

ظل بعضه متشبثًا بحوامته بينما إتجه بعض الجراد إلى حوامة (ريم) التى استمرت فى إطلاق قذائفها فى شجاعة نادرة وهى تدعو المولى عز وجل أن يوفقها في مهمتها الانتحارية.

وكان (أيمن) يحاول أن يصيب الجراد المتعلق بحوامته عن طريق إطلاق بعض المواد الكيماوية التى أحاطت بالحوامة من الخارج فأهلكت الجراد المتشبث بها.

ولكن فجأة توقفت أجهزة القيادة الالكترونية داخل حوامته وراح يضغط بعض الأزرار التى أمامه وهو يردد فى توتر: ترى ما الذى حدث؟

وأدرك بعد الفحص أن بعض الجراد أحدث خللاً فى المركبة نتيجة إصطدامه ا القوى بها وتمتم (أيمن) فى فزع: يا إلهى لقد تعطلت الحوامة تمامًا.

قال هذه العبارة وراح يراقب شاشات الرصد التى تم تعطيلها من قبل أمامه واتسعت عيناه فى ذعر وفزع شديدين وهو يردف فى قلق بالغ: إن الحوامة على وشك الإنفجار.

وفى هذه الأثناء كانت (ريم) مستمرة فى إطلاق قذائفها على ما تبقى من الجراد العملاق وهى تحمد المولى عز وجل على انتصارها.

وفجأة لمحت سربًا آخر من الحشرات الطائرة يتجه نحو حوامتها، كان بعوضًا عملاقًا فى حجم الخفافيش ونبض قلب (ريم) بعنف وهى تشاهد البعوض العملاق يتجه نحوها مصدرًا أزيزًا مخيفًا، وضغطت أحد الأزرار التى أمامها لتطلق قذائفها نحوه، ولكنها قبل أن تفعل ذلك لمحت على شاشة الرصد حوامة (أيمن) وهى تترنح فى الجو قبل أن تنفجر وتتحول إلى أشلاء متناثرة فى الهواء وشهقت فى فزع ودموعها تزرف بغزارة قائلة: أيمن!!

وأدركت أنها فقدت شقيقها إلى الأبد.

٤ - وحوش المدينة

فى هذه الأثناء، وفى المناطق القريبة من مدينة الألعاب المتطورة، والمزرعة، كانت هناك مجموعة من الديناصورات تجوب الشوارع والطرقات بأحجامها الهائلة

وهيئاتها المخيفة وسط ذعر وفزع سكان تلك المناطق الذين اختبئوا فى منازلهم خشية أن يصيبهم مكروه نتيجة هذه الحيوانات الرهيبة، وفى إحدى المنازل جلس مجموعة من الأطفال خلف زجاج النافذة يتابعون بإهتمام بالغ ما يحدث فى الخارج حيث راح ديناصور عملاق يقترب من المنزل فى خطوات بطيئة متثاقلة ساحقًا مجموعة من السيارات الصاروخية تحت قدمية بلا رحمة وهنا صاح أحد الأطفال فى ذعر شديد: يا إلهى إن الديناصور يتجه إلينا.

قال صديقه فى براءة: لا تخف إننا نحتمى داخل المنزل ولن يستطيع الوصول إلينا.

هتف صديقهما الثالث وهو يشير إلى الخارج:

- منزل؟ انظر إلى السيارات الصاروخية التى حطمها تحت قدميه، إن هذا الوحش لا يقف شىء فى طريقه إلا ودمره تدميراً.

وقبل أن ينبس أحدهم ببنت شفة كان الديناصور قد اقترب من منزلهم وحطم النافذة برأسه وسط صراخ

الأطفال ونحييهم وإستعد الوحش الرهيب لتدمير الجميع فى شراسة ووحشية، وسادت حالة من الذعر والهلع واضطر سكان المنزل إلى إخلائه وهم ينتفضون من شدة التوتر.

وبالقرب من ذلك المنزل كان هناك ديناصور آخر يثير الفزع فى أحد المتاجر الضخمة حيث دخل ذلك الوحش إلى المتجر المليء بالبضائع واللعب والمأكولات والملابس وأثار ذعر زوار المتجر مما اضطرهم إلى مغادرته وهم يطلقون صرخات وصيحات وراح الديناصور يعبث بمحتويات المكان فدمر البضائع تدميراً وإفترشت الأرض بالمعلبات والملابس واللعب التى تحطمت تمامًا وواصل الوحش عبثه بما يحويه المكان الذى صار أشبه بمكان خرب مهجور لم يكن عامراً منذ دقائق قليلة.. وبالقرب من ذلك المتجر كانت مجموعة أخرى من الديناصورات تسير فى الطرقات وتبث الفزع والرعب فى نفوس البشر الذين ظلوا يتساءلون سؤالاً واحداً وهو كيف عادت الديناصورات إلى الحياة مرة أخرى بعد إنقراضها منذ ملايين السنين؟ كيف؟ وظل السؤال بلا جواب!!

في هذه الأثناء كانت هناك عشرات من أسراب الحشرات العملاقة التى راحت تجوب طرقات وشوارع المدينة وتثير الفزع والهلع فى نفوس السكان حيث انطلقت أسراب الجراد العملاق الذى أخذ يدمر ويحطم كل ما يقابله من أشجار ونباتات وثمار، وكذلك أسراب البعوض الضخم الذى راح يهاجم الناس ويلدغهم فى شراسة ووحشية ويمتص دمائهم فى بشاعة لا مثيل لها على الإطلاق، كما قامت أسراب النمل الأبيض العملاق بإلتهام كل ما يقابلها من أخشاب وأبنية ومأكولات فى شراسة فائقة، وانتشرت أسراب العناكب العملاقة، والذباب العملاق، والعقارب الضخمة يعثون فى الأض فساداً وسط ذعر ورعب الناس الذين شعروا وكأنهم فى كابوس مزعج مخيف يتمنون الاستيقاظ منه فى أى لحظة ولكن دون جدوى.

وانطلق الناس يركضون فى الشوارع والطرقات بلا هدى وأسراب الحشرات العملاقة تطاردهم فى قسوة ووحشية، وسادت حالة من الفوضى وكان لا بد من حل حاسم وفورى.

راح (هيثم) يطلق صيحات الاستغاثة وهو بين فكى الديناصور الذى يوشك على إلتهامه وسط ذعر وفزع صديقه (مازن) الذى راح عقله يعمل بسرعة شديدة باحثًا عن وسيلة لإنقاذ (هيثم)، وفجأة إلتمعت عينا (مازن) ببريق الظفر فتذكر أن معه جهاز التثبت وهو جهاز صغير فى حجم عقلة الأصبع وجهه نحو الديناصور العملاق وضغط أحد أزراره فانطلقت منه أشعة لم يمت منها من قبل أحاطت بجسد الديناصور الذى توقف عن الحركة تمامًا وأصبح أقرب الشبه بالتمثال أو الحيوان المحنط.

وعلى الفور هبط (هيثم) بعد أن تخلص من قبضة فكى ذلك الحيوان العملاق وابتعد الصديقان عن طريقه وهمس (هيثم) لمازن بقوله:

- أشكرك يا صديقى على إنقاذك حياتى.

قال (مازن): هذا واجبى يا صديقى العزيز، ولكن يجب أن نبتعد عنه قبل أن يفيق من تأثير الأشعة عليه ويفتك بنا.

قال (هيثم) فى دهشة: ترى من اين جاءت تلك الديناصورات العملاقة؟

وقبل أن يجيبه (مازن) بكلمة واحدة لمح الصديقان أحد الديناصورات الضخمة يسير خارج مدينة الألعاب وإلتفت (مازن) إلى هيثم قائلاً:

- إن الديناصورات تأتى من خارج مدينة الألعاب... ترى أين مقرها؟

جذبه (هيثم) من ذراعه قائلاً: هيا نتبعه ونعرف مقر تجمعها.

وبالفعل إنطلق الصديقان خلف الديناصور الذى راح يسير فى بطء وتثاقل فى طرقات وشوارع المنطقة الخالية من السكان وقبل أن يصل إلى هدفه شعر (مازن) و(هيثم) بأشعة قوية تخترق ظهريهما وتحيط بها من كل جانب وإحتواهما دوار شديد، ومادت بهما الأرض وسقطا مغشيًا عليهما دون أن يشعرا بشىء.

٥ - الانفجار

إنفجرت حوامة (أيمن) الطائرة فى الهواء مصدرة صوتًا رهيبًا قبل أن تتحول إلى أشلاء متناثرة فى الجو وسط

صرخة (ريم) التى شعرت بمرارة شديدة وهى تشاهد هذا الموقف الرهيب الذى أنساها ذلك السرب الهائل من البعوض العملاق المتجه نحو حوامتها على وشك الانقضاض عليها بلا رحمة.

وفجأة لمحت شقيقها (أيمن) يقف على الأرض سليمًا معافى يلوح لها بكلتا راحتيه، وحمدت المولى عز وجل على نجاة شقيقها الذى راح يطلق أشعة سلاحه على البعوض العملاق الذى راح يتساقط على الأرض بلا حراك، وساعدت (ريم) شقيقها فأطلقت هى الأخرى قذائفها من داخل الحوامة على ذلك البعوض الرهيب.

وفى أقل من دقائق كانت الأرض قد إمتلأت بعشرات من الجراد العملاق والبعوض الضخم الذى سقط بلا حراك وهدأ كل شىء وعاد الصمت يغلف أرجاء المنطقة، ووقف (أيمن) يلهث من فرط التعب والانفعال بينما هبطت (ريم) بحوامتها، وراحت تهنئ شقيقها على سلامته ثم سألته فى دهشة: كيف انفجرت حوامتك يا أيمن؟

أجابها شقيقها بقوله: لقد تعطل المحرك نتيجة خلل أصابها إثر اصطدام الجراد العملاق بها ولكننى استطعت بفضل الله سبحانه وتعالى أن أقفز منها بالمظلة المتطورة قبل إنفجارها فى الجو وإلا كنت الآن أشلاءاً متناثرة.

قالت (ريم) فى سعادة: - حمداً لله.

قالت هذه العبارة ثم أردفت متسائلة فى دهشة:

- ولكن كيف صار البعوض والجراد بهذا الحجم العملاق يا (أيمن)؟

أجابها (أيمن) بقوله: لست أدرى يا (ريم) ولكن يبدو أن الأمر خطير للغاية.

وفى لحظة ظهر أمامهما ما أفزعهما وجعل الدم يتجمد فى عروقهما فقد كان ما يراه كلاً منهما مفزعًا إلى أقصى الحدود.

فى مكان سرى تحت الأرض جلس شخص ضخم الجثة، ذو ملامح غليظة ونظرات عينان يطل منهما الشر، ورأس صلعاء تمامًا وشارب كثيف أمام أجهزة كمبيوتر متطورة وشاشات رصد مجسمة راحت تنقل فى تتابع

مستمر مشاهد الذعر والفزع المسيطر على أهل المدينة من جراء تلك الديناصورات العملاقة والحشرات الضخمة التى راحت تدمر وتحطم وتقتل المئات بلا رحمة وهو يطلق ضحكات شريرة إهتز لها أرجاء المكان الذى كان أشبه بمعمل متطور ملئ بالأجهزة العلمية المعقدة ووسائل الاختبار ومعدات الفحص، وبرامج التدريب، وغيرها من أجهزة الأشعة المختلفة والروبوتات المتطورة والذى أقترب من أحدها قائلاً فى صرامة: لقد نجحت الخطة، وحيواناتى الرهيبة تثير الرعب والفزع فى المنطقة.

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم أطلق ضحكة مجنونة قبل أن يردف وهو يتلفت حوله بعينين زائغتين قائلا: والآن يمكننى أن أفرض شروطى دون أن يعارضنى أحد أليس كذلك؟

أجابه الروبوت المتطور والذى كان أقرب الشبه بالبشر تمامًا فيما عدا صوته الآلى المعدنى الأجش وملامحه الجامدة بقوله: معك حق ياسيدى وتصبح أنت إمبراطور هذا الكوكب.

اتسعت عينا الشرير فى شراسة وهو يرد بثقة شديدة :
نعم . . سأصبح أنا الإمبراطور .
قال هذه العبارة وأطلق ضحكة شيطانية .

٦ - الصراع الرهيب

إتسعت عينا (أيمن) وشقيقته (ريم) وهما يشاهدان تلك الكائنات الهلامية التى راحت تزحف نحوهما فى سرعة شديدة، كانت بلا ملامح أو هيئة مجرد كتل غير متساوية جيلاتينية وفى حجم قبضة اليد .

كانت مرنة إلى حد كبير وكأنها قطع من إسفنج تتضخم تارة وتلتئم تارة أخرى .

وارتعدت (ريم) وهى تتشبث بذراع شقيقها قائلة : ما هذا الشىء؟

أجابها أيمن بقوله : إنها بكتريا عملاقة أو جراثيم تضخمت وتضاعفت مئات المرات حتى بدت فى هذه الصورة البشعة .

اتسعت عينا (ريم) فى فزع وهى تردد : جراثيم عملاقة؟ لا ينقصنا سوى هذا .

ظلت الجراثيم العملاقة تقترب منهما في سرعة متناهية، حتى أصبحت قاب قوسين أو أدنى منهما.

وقبل أن يقدم أحدهما على فعل أي شيء انقضت إحدى الجراثيم على (ريم) التى أطلقت صيحة فزع والجراثيم تهم بإلتهامها في شراسة ووحشية وعلى الفور أطلق (أيمن) سلاحه نحو تلك الجراثيم العملاقة البشعة وهو يهتف في شجاعة: ساعدني يا الله.

قال هذه العبارة وراح يطلق أشعته في كل صوب وإتجاه تظهر منه تلك الكائنات العجيبة حتى قضى عليها تمامًا، وأسرعت ريم باحتضان شقيقها الذي ربت على كتفها في حنان بالغ قائلا: إهدئي يا شقيقتي العزيزة لقد نصرنا المولى عز وجل على هذه الكائنات البشعة.

قالت ريم وهي تنتفض في توتر: ولكن كيف صارت بهذا الحجم؟ ومن أين أتت؟

أجابها (أيمن) بقوله: من المؤكد أننا سنعرف كل شيء في حينه.

وقبل أن تنطق (ريم) بكلمة واحدة صدر صوت أزيز متقطع من الساعة المثبتة في معصم (أيمن) الذي إلتفت إلى

شقيقته قائلا : إنها إشارة من القائد .

قال هذه العبارة وضغط أحد أزرار الساعة فظهرت صورة القائد على الشاشة الصغيرة المستديرة وألقى عليهما التحية فى لهجة جادة ثم أضاف قائلاً :

- لقد هاجمت مجموعة من الديناصورات والحشرات العملاقة بعض المناطق وتم إرسال قوة للسيطرة على الموقف ويهمنا وجودكما ضمن فريق التصدى لتلك الكائنات العملاقة .

أومأ (أيمن) برأسه قائلاً فى احترام بالغ :

- أوامرك يا سيدى .

قال هذه العبارة وأنهى الاتصال ثم استقل مع (ريم) حوامتها الطائرة وإنطلقا بها فى طريقهما للإنضمام لفريق الطوارئ لمواجهة ذلك الخطر الرهيب .

***

انطلقت المركبات الصاروخية الطائرة التى يقودها أعضاء فريق الطوارئ من كل صوب واتجاه وراحت تطلق أشعتها المدمرة نحو أسراب الحشرات العملاقة والديناصورات الهائلة التى انتشرت فى العديد من طرق

وشوارع المدينة، واستمر (أيمن) فى إطلاق قذائفه من داخل حوامة (ريم) التى جلست إلى جواره تراقب ما يحدث فى اهتمام بالغ وصمت تام قطعه (أيمن) بقوله : ترى هل نجح (هيثم) و(مازن) فى مهمتهما؟

أجابته (ريم) وهى تتابع ببصرها مجموعة الحشرات العملاقة التى راحت تتساقط فى تتابع قائلة : أتمنى ذلك يا أيمن على الرغم من قلقى الشديد عليهما .

قال أيمن وهو يواصل إطلاق قذائفه : على كل أشعر أن حل هذا اللغز سيكون على يديهما بإذن الله تعالى .

صرخت (ريم) فى توتر وهى تتأمل شيئًا ما أمامها : إحترس يا أيمن .

نظر أيمن إلى حيث أشارت شقيقته فوجد سربًا من الذباب العملاق كاد يصطدم بحوامتهما وعلى الفور ابتعد صديقنا عن طريق ذلك السرب ثم أطلق قذائفه نحوه فقضى عليهم جميعًا .

وواصلت المركبات الصاروخية النفاثة قذائفها للقضاء على تلك الحشرات العملاقة والديناصورات المدمرة التى بدت وكأنها برزت من فجوة عميقة فى قلب الجحيم .

٧ - حل اللغز

أفاق (هيثم) من غيبوبته ليجد نفسه ممدداً فوق فراش طبى مزود بأحدث الوسائل الأجهزة وهم بالنهوض ولكنه لم يستطيع وشعر أنه مقيداً فى ذلك الفراش على الرغم من عدم وجود أية قيود حوله.

وراحت عيناه تتأملان المكان الذى كان مليئًا بالأجهزة ووسـائل الأيضـاح والروبوتات الآليـة والكمـبيـوترات وغيرها.

وإلتفت إلى يمنيه فوجد (مازن) يرقد على سرير طبى مماثل إلى جواره ولكنه لم يكن قد أفاق من غيبوبته بعد.

وقبل أن يقدم على فعل أى شيء سمع صوت خطوات أقدام تتجه نحوه حتى وقف صاحبها أمامه وكان ذلك الرجل هو العالم الشرير صاحب الجثة الضخمة و الملامح الغليظة والنظرات الحادة والرأس الصلعاء تمامًا والشارب الكثيف وهتف فى لهجة صارمة ها قد استعدت وعيك أيها الفتى.

قطب (هيثم) حاجبيه فى شك قائلا: من أنت؟ وماذا تريد منا؟

ضغط الشرير على زر صغير مثبت فى الجدار فشعر (هيثم) أن قيودة تلاشت واستطاع النهوض بسهولة وهبط من سريره ووقف أمام العالم الشرير فى تحدى قائلا : أجب على سؤالى من أنت وماذا تريد؟

ابتسم الرجل ابتسامة شريرة قبل أن يقول فى صرامة : بل ماذا تريدون أنتم من حيواناتى العملاقة .

اتسعت عينا (هيثم) فى فزع وهو يردد ذاهلاً حيواناتك؟ هل تقصد أن تلك الديناصورات .

قاطعه الرجل فى لهجة غليظة : نعم . . إنها ملكى .

سأله هيثم فى حيرة : من أين اتيت بها؟

أطلق الرجل ضحكة شريرة تردد صداها فى أرجاء المكان بأكمله ثم ضغط بعض أزرار الكمبيوتر الضخم الذى أمامه فظهرت على الشاشة المجسمة صورة توضح الديناصورات العملاقة تسير فى شوارع وطرقات المدينة، وعلى الجانب الآخر ظهرت بعض الحشرات الضخمة وهى تنتشر فى الأرض فساداً، ثم هتف قائلاً إنها نتاج تجاربى العبقرية يافتى .

قطب هيثم حاجبيه مردداً : تجاربك؟

جـاءه صـوت (مـازن) يقـول: نعـم يا هيـثم تجـاربه الشريرة.

التفت العالم الشرير إلى مازن الممدد فى فراشه قائلا: ها قد افقت من غيبوبتك أخيراً يافتى.

قـال هـذه العـبـارة ثـم ضـغط الزر المثبت فى الجدار مستطرداً فلنفك أسرك إذن.

وعلى الفور شعر مازن أن قيوده تلاشت دفعة واحدة فنهض فى تثاقل وهبط من سريره ووقف إلى جوار هيثم قـائلا: لقـد أدركت مـا الذى يفـعله هذا الشـرير.. إنه يستخدم تجارب الهندسة الوراثية فى تحقيق مآربه الشخصية الدنيئة.

سأله هيثم فى شك: ما الذى تقصده يا (مازن)؟

أجابه (مازن) بقوله: سأشرح لك كل شىء.

قال هذه العبارة ثم أردف يقول: أنت بالتأكيد تعرف أن أى خليـة فى الكائن الحى تحـتـوى على عـدد من الكرومـوسـومـات، وهذه الكرومـوسـومـات يحـدث بهـا عملية انقسام مما يحافظ على سير عملية النمو فى الكائن الحى، ولكن هناك بعض المواد التى تقف حائلا دون عملية

الانقسام هذه، فقد قام هذا العالم الشرير بتعريض بعض الحيوانات لمواد كيماوية عملت على تضاعف مجموعات الخلية وبالتالى لا تنقسم ويتضاعف حجمها بدرجة كبيرة عن طريق التحكم فى الشفرة الوراثية (دى - ان - ايه) فصار حجم العنكبوت كالفيل وأصبح حجم السحالى كالعمارات الشاهقة حتى ظنناها كلنا ديناصورات عملاقة وتعجبنا كيف عادت الديناصورات إلى الحياة بعد ملايين السنين؟!

ردد (هيثم) فى ذهول: سحالى عملاقة؟

أومأ مازن برأسه علامة الإيجاب قبل أن يقول فى ثقة: نعم يا هيثم فكل ما فعله ذلك الشرير هو أنه قام بتضخيم حجم بعض الحيوانات والحشرات لتصبح عملاقة.

سأله هيثم فى حيرة ولماذا فعل ذلك؟

أجابه (مازن) حتى يستطيع السيطرة على العالم تخيل يا هيثم جيشًا من السحالى العملاقة تهاجم مدينة أو جيشًا من الحشرات الضخمة تلتهم شعبًا بأكمله، من المؤكد أنه سلاح رهيب للسيطرة على العالم أليس كذلك؟

هتف العالم الشرير قائلاً: إنك زكى للغاية يافتى.

قال هذه العبارة واخرج سلاحه صوبه نحو رأس (مازن) تمامًا مستطرداً: ويؤسفنى أن أطيح برأسك العبقرى هذا.

وهم بضغط زناد السلاح، ولكن (مازن) كان أسرع منه حيث ركل السلاح من يده فطار فى الهواء، وقبل أن يفيق الرجل من دهشته لكمه (مازن) لكمة قوية كادت تحطم فكه وتراجع الشرير على أثرها عدة خطوات للوراء، وعلى الفور التقط (مازن) السلاح وصوبه نحو الرجل قائلاً: أخيراً سقطت فى قبضة العدالة يا.....

وقبل أن يكمل عبارته وجه له الرجل لكمة كادت تحطم أنفه ودون أن يدرى ضغط سبابة (مازن) على زناد السلاح فانطلقت منه أشعة مدمرة اخترقت رأس العالم الشرير تماماً وسقط بعدها على الأرض بلا حراك.

وسأل (هيثم) زميله: هل لقى ذلك الشرير حتفه؟

أجابه (مازن) بقوله: بالتأكيد يا هيثم ولكننى لم أتعمد قتله.

وقبل أن يقول أحدهما كلمة واحدة سمعا صوت العالم الشرير من خلفهما يقول فى شراسة:

- هل ظننت أنك انتصرت عليّ يافتى.

إلتفت الصديقان إلى صاحب الصوت وشعرا بالدهشة العارمة عندما وجدا أمامهما العالم الشرير يقف فى تحدى وثبات وقد عقد ساعديه أمام صدره فى ثقة.

وهتف (مازن) فى حيرة وهو يشير إلى ذلك الملقى أمامه على الأرض قائلاً: من هذا إذن؟

أجابه العالم الشرير بقوله: إنه نسخة طبق الأصل منى ولكنه ليس أنا.

قطب (هيثم) حاجبيه فى شك متسائلاً: نسخة طبق الأصل منك؟ كيف ذلك؟

أجابه (مازن) بقوله: إنه يقصد استنساخ البشر أى إنتاج أفراد لهم نفس التركيب الوراثى أو يكادون فالتشابه بين الأصل وقرينه لا بد أن يكون شديداً ليس فقط فى الصفات الجسدية كلون الجلد أو لون العينين أو طول الأنف أو الجسم إنما أيضًا فى الذكاء والمهارات وصفات الشخصية والصفات السلوكية.

قال (هيثم): لقد استخدم أبحاثه حول الهندسة الوراثية فى ذلك أيضًا.

قال العالم الشرير : والآن بعد أن إطلعتما على أسرارى يجب التخلص منكما وفوراً.

قال هذه العبارة وأخرج سلاحه وصوبه نحو رأس (هيثم) مردفًا : وسأبدأ بهذا الفتى.

وقبل أن يهم بضغط الزناد دفع (مازن) (هيثم) بكلتا راحتيه فأبعده عن طريق سلاح العالم الشرير الذى أطلق أشعة سلاحه فأخطأت هدفها وأصابت الروبوت المتطور الذى يشبه البشر فى كل شىء فيما عدا صوته الأجش وحركاته الآلية، وسقط الروبوت على الأرض واندلعت منه سحابة من الدخان الكثيف غشى أرجاء المكان، واتسعت عينا العالم الشرير فى ذعر وهو يردد : لقد أصيب الروبوت المتطور وسينفجر بعد لحظات ويدمر المكان بأكمله.

انقض عليه (مازن) وشل حركته تمامًا وأمسك بذراعه قائلا : يجب أن نغادر المكان قبل الانفجار ولكن أخبرنى أولاً كيف تسيطر على حيواناتك العملاقة؟؟!

رمقه العالم بنظرة شريرة قبل أن يقول : لن أطلعك على سرى أبداً و . . . .

قاطعه (مازن) فى حدة وهو يضغط فوهة سلاحه فى رأس الرجل: قلت لك أخبرنى وإلا سأدمر رأسك تمامًا.

انتفض العالم الشرير فى هلع وهو يقول بصوت متلعثم: جهاز التحكم عن طريق الذبذبات الخاصة موجود فوق المنضدة.

إلتفت (مازن) إلى (هيثم) قائلا: احضر الجهاز يا (هيثم) واتبعنى.

وعلى الفور جذب (مازن) الرجل من ذراعه وخرج من المعمل وتبعهما (هيثم) بعد أن التقط جهاز التحكم.

وبعد خروجهما بدقائق قليلة دوى انفجار رهيب فى المكان ووقف العالم الشرير ينظر إلى بقايا المعمل المدمر فى حزن وألم.

٨ - النهاية

لقد قدم العالم الشرير للمحاكمة ياسيدى القائد.

نطق (مازن) بهذه العبارة محدثًا قائده الذى أجابه بقوله: ولقد استطعنا التحكم فى الحيوانات والحشرات

العملاقة بعد أن قمنا بتجميعها عن طريق جهاز التحكم والسيطرة.

قال (أيمن) الذى كان يتابع الحديث بشغف:

- وتم إيداعها فى معامل الأختبارات لإجراء الاختبارات اللازمة.

هتفت (ريم) قائلة: أخيراً انتهى ذلك الكابوس الرهيب.

قال (هيثم): حمداً لله.

هتف القائد بقوله: والآن استعدوا لمهمة جديدة ولغز علمى جديد.

قال (مازن) فى حماس: وأنا مشتاق من الآن للمهمة الجديدة.

هتف بقية أعضاء الفريق فى حماس واضح:

- ونحن أيضاً.

رمقهم القائد بنظرة إعجاب قبل أن يقول: وفقكم الله يا أبنائى.

وانتهى الحديث وتفرق الأصدقاء على أمل لقاء قريب ومغامرة جديدة.

٤- الأشبــــاح

١ - ليلة ممطرة

راحت الأمطار تنهمر بشدة فى تلك الليلة من ليالى الشتاء الباردة، وخلت الطرقات من المارة حيث فضل الجميع البقاء فى منازلهم خاصة فى هذه المنطقة الراقية والتى تتسم بالهدوء النسبى والسكون، ومن خلف زجاج النافذة جلست (فجر) ذات السنوات العشر تراقب باهتمام الأمطار التى أخذت تهطل بقوة كالسيل المنهمر فتبلل كل شيء. . المنازل، والسيارات، والأشجار.

كانت (فجر) تجلس فى حجرتها وحيدة تتأمل ذلك الطقس الرهيب عندما دخلت عليها المربية هاتفة بصوت حنون قائلة: أمازلت مستيقظة يا (فجر)؟؟

إلتفتت (فجر) إليها فى حركة سريعة ثم رسمت على ثغرها الصغير إبتسامة بريئة وهى تشير إلى النافذة قائلة: أنظرى يادادة الأمطار أغرقت حديقة منزلنا تمامًا.

اقتربت المربية من النافذة وأطلت من خلف زجاجها وقطبت حاجبيها وهى تتأمل الأمطار الغزيرة التى بللت أشجار ونباتات وزهور الحديقة ثم قالت: معك حق يابنيتى فالمطر شديد هذه الليلة.

قالت هذه العبارة وجذبت (فجر) من ذراعها برفق مستطردة فى حنان بالغ: والفتيات الصغار لا يستيقظن حتى هذه الساعة أبدًا.

أومأت الفتاة الصغيرة برأسها فى استسلام وابتعدت عن النافذة فى خطوات متكاسلة واتجهت إلى فراشها وهى تقول فى هدوء:

- حسنًا يا دادة.. تصبحين على خير.

قالت المربية فى ود: تصبحين على خير يابنيتى.

أنهت عبارتها وغَادرت الغرفة بعد أن تأكدت من أن زجاج النافذة مغلق تمامًا وكل شىء على ما يرام.

أغمضت (فجر) عينيها وحاولت الإستسلام للنوم ولكن كان صوت المطر المنهمر يحول بينها وبين ذلك ولكنها حاولت مرة ثانية وثالثة دون جدوى.

وفجأة لمحت شيئًا ما يتحرك خلف النافذة، وهبت مذعورة وجلست فوق الفراش وراحت تدقق النظر حيث شاهدت ذلك الشىء ولكنها لم تر شيئًا.

شعرت بارتجافة تسرى فى بدنها ولكنها حركت رأسها

يمينًا ويسارًا فى حركة عصبية وهى تردد فى همس: يبدو أننى توهمت ذلك.

قالت هذه العبارة وعاودت محاولة الاستسلام للنوم، ولكنها سمعت صوتًا يشبه صوت طرقات على النافذة، وانتفضت مفزوعة واتجهت نحو نافذة الغرفة فى خطوات حذرة ولمحت ذلك الشىء مرة أخرى، كان يشبه الظل ظهر فجأة واختفى بغتة فى سرعة متناهية.

كانت قد اقتربت أكثر من النافذة وألصقت وجهها بزجاجها وراحت عيناها تجول فى أرجاء الحديقة المظلمة تمامًا سوى من بعض الأضواء الخافتة الصادرة من أعمدة الإنارة المتراصة على جانبى الممر المؤدى إلى الباب الخارجى للمنزل وبدت الأشجار وكأنها أشباح فى الظلام توشك على الانقضاض على من يقترب منها، وكانت سيول المطر تنهمر بشدة فأضفت على ذلك المشهد مزيدًا من الرهبة، ولكنها لم تعثر على شىء فرددت محدثة نفسها فى ذهول:

- ترى ما الصوت الذى سمعته؟؟ وما ذلك الشىء الذى لمحته خلف النافذة؟ وأين أختفى؟

قالت هذه العبارة وأضافت في شك :

- ربما كانت تهيؤات . . . مجرد تهيؤات .

ولكنها قبل أن تُقدم على فعل أي شيء اتسعت عيناها في ذعر وهلع شديدين وهي تحملق عبر زجاج النافذة فقد كان يقف في حديقة المنزل وسط الأمطار المنهمرة أبشع شيء يمكن أن تقع عليه عيني إنسان، وشعرت (فجر) بخوف شديد فقد كان ما تراه يعد دربًا من دروب المستحيل .

٢ - الشبح!

- شبح؟

نطق (أيمن) بهذه العبارة في دهشة شديدة محدثًا قائد الفريق الذي أومأ برأسه علامة الإيجاب قبل أن يقول : هذا ما ذكرته الفتاة (فجر) يا (أيمن) .

قال (مازن) الذي كان جالسًا مع بقية أعضاء الفريق الملتف حول قائده في قاعة الاجتماعات :

- من المؤكد أن ما شاهدته الفتاة كان وهمًا أو شيئًا من هذا القبيل .

قال القائد: من الممكن أن يكون ما تقوله أنت منطقيًا يا (مازن) ولكن هناك شواهد أخرى تؤكد أن ما ذكرته الفتاة ليس وهمًا.

قطبت (ريم) حاجبيها فى شك متساءلة: شواهد؟ ما هى تلك الشواهد ياسيدى؟

أجابها القائد بقوله: هناك العديد من سكان المنطقة شاهدوا تلك الأشباح والظلال كما حدث مع (فجر).

قال (هيثم) فى جدية تامة: معنى ذلك أن هناك بالفعل شىء خطير يحدث فى تلك المنطقة بأكملها.. أليس كذلك؟

أومأ القائد برأسه علامة الموافقة قبل أن يقول: هذا صحيح يا (هيثم).

قال هذه العبارة وأضاف فى حماس قائلاً:

- لذا فلابد من تحرككم لكشف غموض ذلك اللغز العجيب يا أبنائى.

هتف الجميع فى صوت واحد: أوامرك يا سيدى.

قال القائد فى حزم: سوف يتجه (مازن) إلى حديقة

منزل (فجر) ليفحصها ويتعرف على سر الأشباح التى تحوم بها .

صمت برهة ثم التفت إلى (مازن) مستطرداً :

- ولقد أخبرنا عائلة (فجر) بأنك ستقوم بهذه المهمة وتركوا لنا مفتاح الباب الخارجى لحديقة المنزل قبل أن يغادروا المكان للسفر عدة أيام للاستجمام .

أومأ (مازن) برأسه علامة الموافقة مردداً :

- أوامرك ياسيدى .

والتفت القائد إلى (هيثم) و(أيمن) قائلاً :

- وأنتما فستنطلقان إلى المنطقة النائية البعيدة عن العمران والقريبة من منزل (فجر) لتفحصا المكان جيداً و تخبرونا بالملاحظات أولاً فأول .

هتف (هيثم) و(أيمن) فى صوت واحد : حسنًا يا سيدى .

قال القائد وهو ينظر لريم : أما أنا وريم فسنظل هنا نتابع كل الملاحظات من خلال شاشات الرصد .

قال هذه العبارة ونهض واقفًا وتبعه أعضاء الفريق ثم هتف قائلاً : فليوفقكم ا لمولى عز وجل .

واتجه الأبطال الثلاثة إلى مهمتهم فى هدوء وهم يدعون رب العزة تبارك وتعالى أن يعيدهم سالمين منتصرين .

٣ - الشىء

دلف (مازن) إلى حديقة منزل (فجر) وهو يتلفت حوله فى حذر ونبضات قلبه تعلو وتتضاعف من فرط الانفعال .

وأخذ (مازن) يسير بين نباتات وأشجار حديقة المنزل الكثيفة المتشابكة التى بدت فى ظلام الليل وكأنها وحوش مخيفة، وامتزج صوت حفيف الأشجار مع صوت الرياح العاصفة فصنع صوتًا مرعبًا يبث الرعب فى نفوس أشجع الشجعان .

وفجأة سمع (مازن) صوت زمجرة مخيفة صادرة من خلف إحدى الأشجار ، وعلى الفور أخرج سلاحه الإشعاعى ووقف فى تحفز فى انتظار صاحب الصوت ، وانتظر طويلاً دون أن يظهر أى شىء .

رفع كتفيه فى لا مبالاة وواصل مسيرته وهو يردد محدثًا نفسه : ربما كان صوت الريح أو . . . .

لم يكمل عبارته عندما لمح شيئًا ما يتحرك فى الظلام بين الأشجار، ووقف على أهبة الاستعداد لمواجهة ذلك الشىء الذى اختفى فجأة كما ظهر، وراح (مازن) يفحص المكان بمنتهى الدقة دون أن يعثر على أى شىء غير عادى.

وواصل صديقنا مسيرته بين الأشجار الكثيفة والنباتات المتشابكة، وقد أستبد به القلق والتوتر وبلغا أقصى درجاتهما.

وأثناء سيره لمح ذلك الشىء مرة أخرى وسمع صوت الزمجرة المخيفة، وانطلق (مازن) فى أثر ذلك الشىء الذى لم يتبين ملامحه جيداً، واضطر إلى استخدام كشافه الضوئى الصغير الذى معه ووجه أشعته نحو ذلك الشيء الذى إلتفت نحوه واتضحت معالمه تمامًا.

وما أن رآه (مازن) حتى اتسعت عيناه فى ذعر وفزع فقد كان ذلك الشىء مخيفًا إلى أقصى الحدود.

راحا (هيثم) و(أيمن) يسيران فى تلك المنطقة النائية والبعيدة عن العمران حيث كان الطريق خاليًا تمامًا من المارة خاصة فى هذه الساعة المتأخرة من الليل.

كان كل شى يبدو هادئًا ولا يوجد شىء غير عادى، مما جعل (هيثم) يحدث زميله بقوله: أشعر أننا لن نتوصل إلى شى هام فى هذا المكان يا (أيمن).

أجابه (أيمن) وهو يتلفت حوله فى حذر: ولكنى أخالفك الرأى يا (هيثم)، فلدى شعور أن هناك من يراقبنا.

راح (هيثم) ينظر حوله فى كل اتجاه وشهر سلاحه على أهبة الاستعداد لمواجهة أى خطر وهو يردد فى خفوت: أحقًا؟!

قال هذه العبارة وراح يفحص المنطقة جيدًا، لم يكن هناك شىء غير مألوف فى المكان.

الأشجار متراصة على جانبى الطريق، وأعمدة الإنارة وبعض المنازل القديمة والفيلات المهجورة. كل شىء يبدو طبيعيًا للغاية.

وفجأة لمح الصديقان شبح يتحرك فى الظلام ويختفى خلف أحد الأبنية وهنا صاح (أيمن) وهو يشير بسبابته إلى حيث اختفى ذلك الشىء قائلاً: أنظر يا (هيثم).

قـال (هيـثم) وهو يسـرع الخطى نـحـو ذلك المبنى الذى توارى الشبح خلفه: لقد شاهدته يا (أيمن) ولكنى لم أتبين ملامحه جيداً.

أجابه (أيمن) وهو يتبعه بخطوات واسعة: كن حذراً على نفسك يا (هيثم) فربما كان ذلك الشيء خطر.

أومـأ (هيـثم) برأسـه دون أن ينطق بكلمـة وسـار فى حرص وحذر شديدين حتى وصل إلى ذلك المبنى الذى اختفى عنده الشبح وشهر سلاحه ووقف فى تحفز ولكنه لم يعثر له على أدنى أثر واقترب أيمن منه قائلاً فى همس:

- أين ذهب ذلك الشيء؟

هز (هيثم) كتفيه قبل أن يقول فى حيرة لست أدرى يا أيمن.. لست أدرى.

قـال هذه العبارة وراح يبحث عن ذلك الشبح فى كل مكان، وفحص (أيمن) المنطقة جيداً دون أن يعثروا على شيء.

وفجأة برز ذلك الشيء مرة أخرى ولكن بعيداً عن المكان الأول وعلى الفور التفت الصديقان إليه وأسرع

الخطى نحوه حتى أصبحا على مقربة شديدة منه، لم يكن له ملامح بالمعنى المفهوم وإنما مجرد ظل شخص فى الظلام، وفى شجاعة باسلة قفز (هيثم) نحوه ليمسك به وهو يهتف فى حماس: أمسكت بك أيها الـ. . . .

وقبل أن يكمل عبارته حدثت مفاجأة غير متوقعة على الإطلاق واتسعت عينا (أيمن) في ذهول وهو يردد عبارة: غير معقول.

وكان على حق فقد كان ما يراه غير معقولاً على الإطلاق.

٤ - حديث علمى

فى هذه الأثناء كانت (ريم) تجلس مع قائد الفريق أمام شاشات الرصد والمتابعة يراقبان ما يحدث باهتمام تام حيث همت (ريم) قائلة: ترى ما سر تلك الكائنات العجيبة؟

هز القائد كتفيه قائلاً: العلم عند الله سبحانه وتعالى وحده يابنيتى.

قال هذه العبارة وصمت قليلاً ثم عاد يقول: ربما كان غزواً من سكان الفضاء.

قطبت (ريم) حاجبيها متساءلة: غزواً من سكان الفضاء؟

أومأ القائد برأسه قبل أن يقول: ربما سكان المريخ أو . . . . .

قاطعته (ريم) فى دهشة: وهل هناك سكان على كوكب المريخ ياسيدى؟

أجابها القائد بقوله: لا أحد يستطيع تأكيد ذلك ولكن يوجد أكثر من شاهد على وجود حياة على المريخ منها أن المريخ يحتوى على عناصر رئيسية موجودة فى صورة غازية وهى الكربون والأيدروجين والنيتروجين والاكسجين وهذه العناصر هى الأساس فى تكوين الأحماض الأمينية والمواد الكربوهيدراتية والبروتينات والدهون والفيتامينات.

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول وسط اهتمام (ريم) الذى تضاعف:

- كما أنها أساس مادة البروتو بلازم المادة الحية للخلية وهكذا فإن وجود هذه العناصر مجتمعة تشير إلى احتمال وجود حياة هناك خاصة وأن عنصر الكربون هو العمود الفقرى للكائنات الحية وأساس نشوء المادة الخلوية.

صمت برهة ثم عاد يقول مستطرداً:

- كما يوجد تشابه بين الظروف البيئية بين المريخ والأرض حيث أنه يوجد بالمريخ كميات هائلة من الثلج طافية على سطح الماء وهى بذلك تتشابه تماماً مع صورة القطبين الشمالى والجنوبى بالأرض ومن ثم احتمال وجود حياة قائم.

قالت (ريم) هذا صحيح ياسيدى فقد قرأت كثيراً فى هذا المجال وكل الكتب تذكر ذلك.

قال القائد فى جدية تامة:

وتحليل الأضواء المنعكسة على سطح بعض توابع المريخ تشير إلى أنها من نوعية الأشعة التى توجد فقط على الأسطح التى يوجد بها حياة.

واستمر الحديث بينهما دون أن يعلما أن مازن وهيثم وأيمن فى موقف رهيب لا يحسدون عليه.

٥ - الهيكل العظمى

اتسعت عينا (مازن) فى فزع وهو يتأمل ذلك الشيء الذى أمامه وهو عبارة عن هيكل عظمي له نفس التركيب البشرى وفى حجم الإنسان تقريبًا، وعلى الفور شهر صديقنا سلاحه فى وجه ذلك الكائن العجيب وهم بإطلاق أشعته ولكن الهيكل العظمى أطلق زمجرة مخيفة وابتعد عن طريق (مازن) الذى طاشت أشعة سلاحه وانحرفت بعيدًا عن الهدف.

واستدار بطلنا ليواجه ذلك الشيء العجيب ولكنه شعر بدهشة عارمة عندما لم يجده، وراح يبحث عنه طويلاً دون جدوى فقد اختفى ذلك الهيكل ولم يعثر له على أدنى أثر.

- ترى ما هذا الكائن العجيب؟ وما السر الذى وراءه؟

هكذا راح (مازن) يحدث نفسه فى حيرة بالغة، وقبل أن يقدم على فعل أى شيء شعر باهتزازة قوية من بين الأشجار وأدرك أن هناك شيء مختفى فى ذلك المكان، وعلى الفور اقترب فى حذر وأزاح أغصان الأشجار بكلتا راحتيه فى رفق وهدوء ووجد ذلك الهيكل العضمى مرة أخرى والذى أطلق ضحكة ساخرة قبل أن تصدر من

فجوتى عينيه أشعة زرقاء انطلقت نحو (مازن) الذى تراجع فى حدة قبل أن تصيبه الأشعة، وأثناء تراجعه تعثر فى حجر صغير فسقط على ظهره وهو يتأوه بشدة، وهنا تقدم الهيكل العظمى نحوه حتى صار قريبًا منه للغاية وأطلق زمجرة مخيفة قبل أن يطلق أشعة عينيه مرة أخرى ولكن (مازن) نهض فى سرعة ونشاط وابتعد عن مصدر الأشعة مرة أخرى فزمجر الكائن العجيب فى غضب ثم ابتعد فى سرعة واختفى فى الظلام.

ووقف (مازن) عاقداً ساعديه أمام صدره وهو يلهث من فرط التعب والانفعال، وراح يجفف حبيبات العرق المنهمر على جبهته برغم برودة الجو الشديدة.

وواصل مسيرته فى الحديقة باحثًا عن ذلك الشىء العجيب الذى لم ير له مثيلاً من قبل دون جدوى.

وأثناء سيره لاحظ وجود شىء بارز فى الأرض وعلى الفور انحنى والتقط ذلك الشىء الذى كان فى حجم صندوق متوسط صنع من مادة عجيبة تشع بريقًا يخطف الأبصار، وفى حرص وحذر شديدين فتح ذلك الصندوق واتسعت عيناه فى انبهار ودهشة فقد كان الصندوق يحوى

أغـرب مـا يمكن تخيله وقـبل أن يقدم على فـعل أى شيء شعر بضربة قوية فوق رأسه أفقدته الوعى تمامًا .

٦ - المفاجأة

شعر (هيثم) بمفاجأة مذهلة وغير متوقعة عندما قفز فى الهواء نحو ذلك الشىء الذى لم يتبين ملامحه فى الظلام ليمسك به ولكنه لم يجد سوى الفراغ التام وسقط على الأرض وهو يتـأوه من شـدة الألم، وعلى الفـور انطلق نحـوه زميله (أيمن) وساعـده على النهـوض وهو فى قمـة الذهول والدهشة، بينما كان ذلك الشىء قد اختفى تمامًا .

وبعـد أن وقف (هيثم) على قـدميه التفت إلى (أيمن) متساءلاً : هل شاهدت ما حدث يا أيمن؟

أجابه (أيمن) بقوله : نعم ياصـديقى فذلك الشىء كـان مجرد فراغ ليس له جسد مادى .

رفع (هيثم) حاجبيه فى دهشة قائلاً : هل تعتقـد أنه أفلت منى؟

حرك (أيمن) رأسه يمنياً يساراً علامة النفى قبل أن يقول فى ثقـة : كـلا يا (هيثم) اننى واثق تمامًـا بأن قـبضـتيك اخترقت ذلك الشىء ومرت به كما تمر يدك فى الهواء .

عقد (هيثم) ساعديه أمام صدره وقف حائراً يردد: وما معنى هذا؟

وقبل أن يجيبه (أيمن) على سؤاله سمعا صوتًا يشبه الزئير صادراً من خلف إحدى الأشجار وعلى الفور استعد كلا من الصديقين بسلاحه وتقدما فى حذر حتى اقتربا من الشجرة وأطلا برأسيهما خلفها ولكنهما لم يعثرا على شيء وتضاعفت حيرتهما ونظر (أيمن) إلى زميله قائلاً: ما هذا العبث؟؟

أجابه (هيثم) فى همس: لست أدرى يا (أيمن).

وفجأة ظهرت من بعيد مجموعة من الأشباح التى لم يتبين صديقانا ملامحها فى الظلام وهتف (أيمن) قائلا: لقد عاد ذلك الشيء ومعه مجموعة من أقرانه.

وعلى الفور صوب (هيثم) سلاحه نحوهم وأطلق أشعته فى سرعة شديدة وكم كانت دهشته عندما لم يتأثر تلك الأشباح بأشعة سلاحه المدمرة بل واصلوا تقدمهم نحوهما فى ثبات، وهيثم يواصل إطلاق سلاحه مرات ومرات دون جدوى مما أجبر (أيمن) على أن يطلق سلاحه هو الآخر ولكن الأشباح واصلت تقدمها فى ثبات وثقة

دون أن يخترق أجسادها شعاع واحد، وشعر بطلينا بالقلق والتوتر ولكنهما استمرا فى إطلاق أشعة سلاحيهما دون أن تصب أيا من تلك الأشباح الرهيبة التى واصلت تقدمها فى آلية تامة وظلت تقترب من صديقانا وتقترب وتقترب وتقترب.

فى هذه الأثناء كان القائد لازال يكمل حديثه مع (ريم) عن امكانية وجود حياة على سطح الكواكب الأخرى حيث قال:

ولقد لاحظت أيضًا من خلال قراءاتى عن الكواكب أنه تزايدت يا ريم احتمالات وجود شكل من أشكال الحياة على سطح كوكب المشترى بعد أن تمكن العلماء من رصد ذرات يوجد بها غاز النيتروجين والكربون الأساسيان لتكوين الحياة وذلك على سطح قمرين من الأقمار التابعة لكوكب المشترى.

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول:

- وكانت سفينة الفضاء (جاليليو) والمكلفة بمهمة استكشاف كوكب المشترى قد وجدت آثاراً لذرات ذات تكوين معقد وبها مواد حيوية أساسية على سطح قمرى

(جافيميو) و(كاليستو) أكبر قمرين تابعين للمشترى.

ازداد اهتمام ريم بما تسمع وأضاف القائد يقول فى جدية تامة.

- كما أن العلماء يرون احتمال وجود حياة فى المياه الدافئة التى توجد أسفل السطح المتجمد لقمر أوروبا أصغر الأقمار التابعة للمشترى وذلك بناء على نتائج الأعمال التى قامت بها سفينة الفضاء (جاليليو) والحسابات الدقيقة التى قام بها العلماء ورجحوا أن الطبقة الممتدة يبلغ سمكها خمسة أميال ثم بعد ذلك توجد طبقة مياة سائلة بعمق ٦٠ ميلاً وأن هذه المياه المخيفة مليئة بالحياة.

وأثناء إنهماكهما فى الحديث انقطع الاتصال فجأة واظلمت الشاشات التى أمامها وهتفت ريم فى فزع: يا إلهى لقد انقطع الاتصال.. لابد أن هناك مكروهًا حدث لأعضاء الفريق.

ونبض قلب القائد فى عنف وهو يتمتم: معك حق يا ريم يبدو أن الأمر جد خطير.

وساد الصمت التام بعد هذه العبارة الأخيرة.

ظلت الأشباح الهلامية تقترب فى بطء من (هيثم)

و(أيمن) اللذين راحا يطلقان أشعة سلاحهما تجاهها دون أن يصبها طلقة واحدة، بل كان الشعاع يمر من خلال أجساد تلك الأشباح دون أن يترك أثرًا وكأنه يمر في الهواء الطلق.

وهنا إلتفت (أيمن) إلى زميله قائلاً: لقد نفذت أشعة سلاحي.

أجابه (هيثم) بقوله: وسلاحي أيضًا على وشك النفاذ.

قال هذه العبارة وجذب (أيمن) من ذراعه هاتفًا: هيا نبتعد عن طريقها.

وقبل أن يتحرك أيًا منهما أصبحت تلك الأشباح قاب قوسين أو أدنى منهما وأحاطت بهما، ولأول مرة لاحظ صديقانا أن تلك الأشياء عبارة عن أجساد هلامية تشبه اللهيب ليس لها ملامح أو تقاطيع وراحت تلك الأشياء تقترب منهما حتى امتزجت بجسديهما وشعر بطلينا بدوار شديد وسقطا على الأرض بلا حراك.

٧ - حل اللغز

- مرحبًا يافتى.

نطق ذلك الرجل الضخم ذو الملامح الحادة هذه العبارة

محدثًا (مازن) الذى بدأ يفيق من غيبوبته الطويلة وراح يتأمل المكان من حوله كان أشبه بسفينة فضاء متطورة. . كل شىء يعمل ويدار بالآلات وشاشات الكمبيوتر والروبوتات.

وإلتفت (مازن) إلى ذلك الرجل الضخم وسأله فى دهشة: من أنت؟

أجابه الرجل بقوله: لا يهم أن تعرف من أنا، ولكن الأهم أن أعرف أنا من أنت أيها الفتى وماذا تريد منى؟

قال (مازن) فى دهشة: لقد كنت أفحص حديقة منزل أهل (فجر) عندما قابلت هيكلاً عظميًا صارعنى ثم عثرت على صندوق به جهاز عجيب يصدر أشعة لم أر لها مثيلاً من قبل جهاز شبه شفاف وكأنه جسم هلامى غريب ثم شعرت بضربة على رأسى أفقدتنى الوعى عندما افقت وجدتك أمامى.

أطلق الرجل ضحكة شرسة من بين شفتيه قبل أن يقول فى صرامه: يجب أن تعلم يافتى أننى أقوم بأبحاث هامة وخطيرة، أبحاث سوف تجعلنى أكبر عالم على ظهر هذا الكوكب.

قطب (مازن) حاجبيه متسائلاً: أية أبحاث هذه؟

أجابه الرجل بقوله: قبل أن أشرح لك نظريتى لابد أن تعلم أننى قمت بإختيار هذه المنطقة النائية البعيدة عن العمران والخالية من المارة لإجراء أبحاثى وتجاربى هربًا من المتطفلين أمثالك.

لم ينطق (مازن) بكلمة واحدة فأكمل الرجل حديثه قائلا: فى البداية أود أن أقدم لك نفسى أنا أحد علماء الفيزياء وقد أفنيت عمرى فى دراسة النظريات الخاصة بالنسبية التى أرشدنا إليها (ألبرت أنيشتين) كما توصلت إلى طريقة الانتقال بين الأبعاد المختلفة.

قطب (مازن) حاجبيه فى دهشة متسائلا: الانتقال بين الابعاد؟ كيف ذلك؟

ابتسم الرجل فى هدوء قبل أن يقول: سوف أشرح لك كل شيء.

قال هذه العبارة وصمت قليلاً ثم أضاف يقول فى حماس: يجب أن تعرف أن هناك علم يسمى الباراسيكولوجى أو علم ما وراء الطبيعة، وقد درس هذا العلم عدة ظواهر خارقة منها القوة العقلية الناقلة وهى

تعنى نقل الأشياء من مكان لآخر دون لمسها، كذلك الطيران أو الصعود فى الهواء وهو قدرة الارتفاع فى الهواء أو السير فوق الماء دون عامل مساعد، وهناك أيضًا ظاهرة التجسيد وتعنى إظهار أجسام مادية من لا شىء.

ظل (مازن) يستمع لحديث الرجل الذى أضاف فى ثقة: لذلك وجدت نظرية تقوم على فكرة وجود جسم غير مادى له زمان ومكان مختلفين فى الإيقاع عن الزمان والمكان المادى المعروف، وهذا الجسم له القدرة الحركية والحسية المختلفة عن الجسم المادى الذى نعرفه جميعًا ومن تلك القدرات تحدث الأحاسيس فوق الحسية بأشكالها المختلفة.

صمت الرجل قليلاً ثم استطرد قائلا:

- وكل شى فى هذا العالم له ثلاثة أبعاد رئيسية الطول والعرض والارتفاع، وأضاف انيشتين الزمن وهو البعد الرابع، ولقد قمت باختراع جهاز عجيب ينقل الإنسان إلى بعد آخر وعالم آخر موازى له مستخدمًا علم ما وراء الطبيعة هذا.

قطب (مازن) حاجبيه فى دهشة مرددًا: عالم آخر؟

أجابه الرجل فى ثقةقائلا : نعم فهناك بعض الآراء التى تقول أن هناك عوامل أخرى موازية لعالمنا وتلتقى به عبر فجوات تؤدى إلى أبعاد سحيقة فى الكون، وإلى عالم آخر مختلف عن عالمنا تماما.

قال هذه العبارة وصمت برهة ليلتقط أنفاسه ثم عاد يقول فى حماس : استندت إلى علم ما وراء الطبيعة وبعض الأبحاث الفيزيائية والدراسات السيكولوجية لاستكمال اختراعى.

سادت لحظة من الصمت نكس خلالها الرجل رأسه فى حزن بالغ ثم قال: ولكن يبدو أن الجهاز كان ينقصه شىء ما أو أصابه بعض الخلل فبدلاً من أن ينقل الأشخاص إلى عالم موازى آخر حول أجساد الأشخاص محل التجربة إلى أجساد شفافة غير منظورة بعد أن تلاشت جسيمات المادة لديهم.

سأله (مازن) فى دهشة: كيف حدث ذلك؟

أجابه العالم بقوله: لست أدرى ولكن كل ما استطيع قوله أنه لم يعد أحد يستطيع أن يراهم بوضوح بل يبدون كأنهم أجساد شفافة هلامية أو طيف.

قال هذه العبارة ثم ضغط أحد الأزرار المثبتة فى الجدار فانشق إلى نصفين وبرز منه (هيثم) و(أيمن) اللذين كانا فى قمة الذعر والتوتر وما أن شاهدا (مازن) حتى أسرعا نحوه وقصا عليه قصة الأشباح الهلامية وهنا ابتسم العالم قائلاً: إن ما شاهدتماه ليست أشباحًا ولكنهم بشر مثلنا خضعوا لتجاربى التى أخفتهم عن الأنظار تماما.

قال مازن: إذن فهؤلاء البشر أصبحوا غير مرئيين تمامًا وصاروا كالأشباح لذا فقد فزع منهم كل من رآهم.

قال الرجل: هذا صحيح ولكنى قمت باختراع جهاز آخر يعيدهم إلى حالتهم الطبيعية وقبل إخضاعهم للتجربة قام أحد اللصوص بسرقة الجهاز ولكنى لمحته وطاردته وفر منى واختفى فى حديقة المنزل المجاور وهو منزل (فجر) وغاب قليلاً ثم فر مغادراً المنطقة بأكملها وادركت أنه اخفى الجهاز فى الحديقة لذا فقد أرسلت أحد الأشخاص الذين خضعوا للتجربة والذى أصبح جسده غير مرئى ليبحث عن الجهاز ويحضره بالفعل ذهب لحديقة المنزل وظل يبحث عن الجهاز ولكن (فجر) لمحته وظنته شبح نظراً لشفافية جسده وصرخت ولاذ هو بالفرار حتى لا

ينكشف أمره وأمرى وبعد ذلك أرسلت إنسان آلى متطور للبحث عن الجهاز .

قال (مازن) : إنسان آلى على هيئة هيكل عظمى . . إليس كذلك؟

أومأ الرجل برأسه قبل أن يقول :

- نعم أنه نفس الهيكل العظمى الذى قابلت فى حديقة منزل (فجر) ولكنك أنت الذى عثرت على الصندوق الذى يحوى الجهاز لذا فقد إضطر الروبوت المتطور إلى أفقادك الوعى واحضارك إلى هنا .

قال هذه العبارة ونظر إلى (هيثم) و(أيمن) مستطرداً :

- وعندما رأى زميلاك بعض الذين كنت أجرى عليهم تجاربى فزعا منهم وراحا يطلقان عليهم أشعة سلاحيهما ولكن الأشعة كانت تمر فى أجسادهم الشفافة دون أن تصيبهم بسوء مما جعلهما يشعران بالفزع الشديد وظنا أن هؤلاء الأشخاص أشباح وفى النهاية اضطر رجالى إلى تخديرهما وإحضارهما أيضاً إلى هنا .

سأله (هيثم) : والآن بعد أن حصلت على جهازك ماذا ستفعل؟

أجابه الرجل بقوله: سأستكمل أبحاثى.

صاح (أيمن) قائلا: أنا رأيى أن تقوم بتسليم جهازك إلى الجهات العلمية المختصة لأنه جهاز خطير ومن الممكن أن يقع فى يد لص أو مجرم كما حدث من قبل ويستغله فى الشر وتحدث كارثة.

راح الرجل يفكر مليًا فى حديث (أيمن) ثم التفت إلى (مازن) وقال: معكم حق فأنا كنت أنوى أن أفعل ذلك ولكن بعد إعادة رجالى محل الاختبار إلى وضعهم الصحيح ليتخلصوا من الجسد الشفاف أو جسدهم الخفى الغير مرئى ويعودوا إلى الجسد المادى فيكفى ما حدث فيما قبل.

قال (مازن): وحقك فى الاختراع العلمى محفوظ بالتأكيد وسوف يقرر العلماء المسؤولون إذا كان الجهاز ذو فائدة للبشرية أم يجب استبعاده وعدم المساس بالعوالم الأخرى.

وأكد الرجل اقتناعه بما قيل وسعد أبطالنا أن مهمتهم انتهت بنجاح.

٨ - النهاية

كانت مهمة صعبة ومثيره فى نفس الوقت وتذكرنى بقصة (طاقية الإخفاء) التى نقرأ عنها فى القصص القديمة نطق (مازن) بهذه العبارة محدثًا قائد الفريق الذى جلس وحوله بقية الزملاء وهتف القائد قائلا :

- ولكنكم إديتموها بنجاح يا (مازن) .

ردد (مازن) عبارة : حمداً لله .

قال هيثم : وأنا متشوق لمهمة جديدة ومثيرة أيضًا ياسيدى .

ضحك القائد قائلاً : لا تتعجل يا (هيثم) فالمهام القادمة كثيرة بالفعل .

صاحت (ريم) ولكنى سوف أشارك فيها بنفسى أليس كذلك؟

أومأ القائد برأسه ثم قال : بالتأكيد يا (ريم) .

وراح الجميع يرددون : ترى ما طبيعة المهمة الجديدة؟

وانتهى اللقاء على أمل اجتماع جديد يخبرهم فيه القائد بمهمة جديدة .

٥- صحراء الرعب

١ - النبات القاتل

كانت الشمس محرقة فى ذلك اليوم من أيام الصيف الحارة، وبالتحديد فى تلك المنطقة الصحراوية البعيدة عن المدينة وعن العمران حيث إنهمك مجموعة من عمال الحفر فى التنقيب عن بئر جديدة من آبار البترول بآلات الحفر المتطورة والمزودة بشاشات رصد مجسمة ومجسات قياس وأجهزة إستشعار عن بعد، بينما وقف مجموعة أخرى من مهندسى البترول يتابعون عمليات التنقيب بمنتهى الاهتمام والدقة، وكان العمال يتوقفون عن العمل بين الحين والآخر ليجففوا حبيبات العرق المتصببة على جباههم من شدة الحرارة ثم يواصلون العمل مرة أخرى فى جد ونشاط.

وراح أحد المهندسين يتابع ببصره تلك المنطقة الصحراوية القاحلة المحيطة بهم من كل جانب برمالها الصفراء وجبالها الشاهقة ونباتاتها الشوكية القصيرة المتناثرة فى أماكن متباعدة ومتفرقة.

وفجأة اتسعت عيناه فى ذهول ونبض قلبه فى عنف فقد شاهد شيئًا بث فى نفسه الذعر، وعلى الفور اقترب من

أحـد زمـلائه وربت على كـتـفـه فى توتر قـائلاً بصـوت مرتجف: محسن محسن.

أجابه (محسن) فى دهشة: ماذا بك يا طارق؟

قال (طارق) وهو يشير إلى النباتات الشوكية النامية والمتناثرة بصورة عشوائية فى أرض الصحراء الجرداء: أنظر هذه النباتات.

نظر (محسن) إلى حيث أشار (طارق) ودقق النظر دون أن يلحظ أى شيء غير عادى فرفع كتفيه فى دهشة قائلاً: ماذا بها؟

أجـابه (طارق) فى توتر: خـيل إلى أن بعـضـهـا كـان يتحرك يمينًا ويسارًا و. . . .

قـاطعه (مـحـسن) فى حـدة: مـاذا بك يا (طارق)؟ هل هذا وقت المزاح؟ إننا فى مهمة عمل رسمية يا رجل.

هتف (طارق) فى عصبية وبصوت مرتفع مما لفت أنظار عمال الحفر والتنقيب الذين استمروا فى عملهم الدائب بلا كلل أو ملل برغم حرارة الجـو قـائلاً: أقـسم لك أننى لا أمزح بل ما رأيته واقعًا ملموسًا و. . . . .

قـاطعه (مـحـسن) مرة أخـرى وهو يلمس وجنة طارق

يظهر يده فى رفق قائلاً: يا للمسكين، يبدو أن حرارة الجو أثرت على درجة حرارته.

قال هذه العبارة ثم استطرد فى حزم: إنك محتاج لبعض الراحة وسيزول أثر الهذيان.

قاطعه (طارق) فى صرامة غاضبة: أنا لا أهذى يا رجل.. بل متأكد تمام التأكد مما ذكرته لك.

وهنا إلتف حولهما بقية الزملاء يستفسرون عما حدث وقصى عليهم (طارق) ما رآه وردد أحدهم فى سخرية: نباتات شوكية تتحرك ذات اليمين وذات اليسار.. ما هذا الهراء؟

وقال آخر: ربما تخيلت ذلك يا (طارق).

وقال ثالث: هذا غير معقول.

أما الرابع فنظر إليه طويلاً قبل أن يسأله فى شك وهو يضغط على حروف كلماته بشدة:

- هل أنت متأكد مما ذكرت يا (طارق)؟

أجابه (طارق) فى لهفة وكأنه عثر على طوق النجاة أو من يصدقه: نعم يا (مجدى).

أشار (مجدى) بيده إلى الأفق قائلاً: هيا بنا نرى إذن.

وعلى الفور رافقه (طارق) وسارا سويًا فوق رمال الصحراء الملتهبة من شدة حرارة الجو مبتعدين عن منطقة الحفر والتنقيب وسط دهشة وذهول الجميع.

وهتف (مجدى) وهو يجد السير مع (طارق) فوق الرمال الذهبية: أليس من الجائز أن تكون قد توهمت ذلك يا (طارق)؟

حرك (طارق) رأسه يمينًا ويسارًا فى عناد قائلاً:

- كلا ياصديقى بل إننى متأكد مما رأيت.

قال هذه العبارة وأكملا مسيرتهما حتى وصلا إلى منطقة مليئة بالنباتات الشوكية الصغية وأشار (طارق) إلى النباتات قائلاً:

- لقد شاهدت النبات يتحرك فى هذا المكان.

راح (مجدى) يفحص النباتات جيداً، كانت طبيعية تمامًا وكان كل شيء على مايرام فردد فى صوت هامس:

- يبدو أنها كانت تخيلات أو سراب يا (طارق).

احتقن وجه (طارق) غضبًا وهو يصيح قائلاً:

- أؤكد لك إننى.

وقطع عبارته فجأة، واتسعت عيناه فى ذهول وشهق

فى فزع وهو يشير بسبابته إلى ما وراء (مجدى) قائلاً:
أنظر يا مجدى.

إلتفت (مجدى) فى حركة سريعة ليرى ما أشار عليه زميله وصاح فى ذعر: يا إلهى ما هذا؟

وكان على حق فى فزعه فقد برز من الأرض فرع نبات أخضر حلزونى إلتف حول ساقة فى سرعة وإحكام حتى شل حركته تمامًا، وقبل أن يقدم (طارق) على أى محاولة لانقاذ زميله برز نبات آخر من الأرض الرملية والتف حول ساقى (طارق) الذى يصرخ فى حالة هستيرية....

وفجأة جذبا فرعى النبات (طارق) و(مجدى) إلى أسفل وغاصا فى أعماق الأرض الرملية التى إبتلعتهما تمامًا دون أن يتركا خلفهما أدنى أثر.

٢ - اجتماع الفريق

- هذا هو ما حدث أيها الأبطال.

قال قائد فريق (الأصدقاء) هذه العبارة مختتمًا بها قصته التى ألقاها على مسامع (مازن) و(هيثم) و(أيمن) و(ريم) والتى حدثت لمجدى وطارق وسط ذهول الجميع

ودهشتهم وسادت لحظة من الصمت قطعها القائد بقوله : ولقد فر عمال الحفر المسؤولين عن التنقيب وهم فى غاية الفزع والتوتر ، وردد بعضهم أن هناك أشباحًا فى تلك المنطقة وذكر البعض الآخر أن المنطقة مسكونه وما إلى ذلك من الخرافات والخزعبلات التى لا أساس لها من الصحة .

قال هذه العبارة وصمت برهة ليلتقط أنفاسه ثم أضاف وسط اهتمام الجميع : ولقد تم احتجاز مهندسى البعثة فى الاستراحة الخاصة بالقرب من منطقة الحفر لحين كشف غموض ذلك اللغز العجيب .

عقد (هيثم) ساعديه أمام صدره قائلا : إنها قصة عجيبة بالفعل . . . ترى أين ذهب (طارق) ومجدى؟

أجابه (مازن) بقوله : من المؤكد أن هناك شىء ما إختطفهما أو أهلكهما .

سرت إرتجافه فى جسد (ريم) عندما سمعت هذه العبارة الأخيرة وقالت فى توتر : هل تعتقدوا أن النباتات إلتهمتهما؟

حرك القائد كتفيه قبل أن يقول : من يدرى يابنيتى ربما .

قال (أيمن) فى قلق: ولكن تلك المنطقة التى حدثت فيها الحادثة لا يوجد بها نباتات مفترسة على الإطلاق.

قال (مازن) : معك حق يا (أيمن) فمعظم النباتات آكلة الحشرات توجد فى المستنقعات والمناطق الطينية.

قال القائد في حزم: ولكن يبدو أن الظواهر الغريبة والغامضة صارت هى السمة المميزة لتلك المنطقة الصحراوية بالتحديد يا (مازن).

بدا الاهتمام على وجوه الجميع و استطرد القائد قائلاً: فمنذ فترة وجيزة سقط أحد النيازك من الفضاء فى منطقة قريبة من موقع حفر بئر البترول وقرر العلماء أن ذلك ا لنيزك جزءاً من كوكب المريخ.

قال (مازن) إن ذلك الحادث يذكرنى بما حدث عام ألف وتسعمائه وأربعة وثمانين عندما سقط نيزك من المريخ على القطب الجنوبى مما يشير إلى احتمال وجود حياة فوق كوكب المريخ منذ ٣,٦ مليار سنة قبل نشأة الحياة على الأرض، وأكدت وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) أن هذا الجزء إنفصل عن المريخ نتيجة اصطدام أحد الكواكب السيارة به.

قال القائد: هذا صحيح يا مازن وذلك يذكرنا أيضًا بما حدث فى سيبيريا عام ألف وتسعمائة وثمانية عندما شوهدت كرة نارية هائلة تتحرك بسرعة عبر السماء وما أن لامست الأفق حتى حدث انفجار كبير فى وادى نهر تونجوسكا، وقد أدى الأنفجار إلى تدمير ألف كيلو متر مربع من الغابات وأحدث صدمة جوية دارت مرتين حول الأرض وتسبب فى إضاءة نصف الكرة الأرضية تقريبًا.

عقد (أيمن) ساعديه أمامه قائلا: معنى ذلك أن تلك المنطقة الصحراوية صارت لغزًا رهيبًا لا حل له.

هتف القائد فى جدية تامه: ومهمتنا الوصول إلى حل ذلك اللغز العلمى فى أسرع وقت ممكن أيها الأبطال.

ردد الجميع فى صوت واحد: أوامرك يا سيدى.

قالا هذه العبارة وبدأت مهمتهم فى الصحراء دون أن يدروا أنها ستكون مهمة رهيبة.

٣ - بداية المهمة

وقف الأبطال الأربعة فى تلك المنطقة الصحراوية يتأملون آثار حفر بئر البترول الذى لم يكتمل العمل فيه

والتفت (مازن) إلى (هيثم) قائلاً: سوف نتقدم سويًا لاستكشاف المنطقة وسيبقى أيمن مع ريم هنا.

هتف (هيثم) فى حماس: حسنًا يا (مازن).

قال هذه العبارة وانطلق مع زميله فى طريقهما لاستكشاف المنطقة تاركين (أيمن) وشقيقته التى نظرت حولها قبل أن تقول: ولكن أين مهندسى الحفر؟

أجابها أيمن بقوله: إنهم فى الاستراحة الخاصة بالقرب من هنا فربما إحتاج رجال الشرطة العلمية استجوابهم.

أومأت برأسها فى صمت وهى تتأمل (مازن) و(هيثم) اللذين راحا يبتعدان وسط رمال الصحراء الملتهبة.

نظر (مازن) إلى هيثم قائلا: ترى هل سنصل إلى حل هذا اللغز يا صديقى؟

أجابه (هيثم) فى ثقة: بإذن الله عز وجل.

واصل (مازن) و(هيثم) مسيرتهما وسط رمال الصحراء القاحلة وجبالها الشاهقة وكلا منهما فى تحفز لمواجهة أى خطر يقابلهما، وراح (هيثم) يفحص بعض النباتات الشوكية الموجودة فى المنطقة وهو يردد فى ثقة:

- كل شىء يبدو طبيعيًا ولا يوجد شىء غير عادى.

قال (مازن) وهو يفحص المكان بدقة: هذا هو الظاهر لنا فقط يا (هيثم) ولكن ما خفى كان أعظم.

قال هذه العبارة وواصل مسيرته شاهراً سلاحه فى تحفز وترقب.

كانت الشمس محرقة فى ذلك اليوم مما أجبر حبيبات العرق أن تنهمر على جبهتى (مازن) و(هيثم) الذى توقف فجأة عن السير، فالتفت إليه زميله وسأله: ماذا حدث يا (هيثم)؟

أجابه (هيثم) وهو يشير إلى الأفق:

- لقد لمحت شيئًا ما مر سريعًا واختفى خلف هذا الجبل.

قطب (مازن) حاجبيه فى شك قائلاً: ربما توهمت ذلك أو.....

قاطعه (هيثم) فى عصبية قائلاً: بل إننى متأكد ما رأيت يا (مازن).

وقبل أن يضيف أحدهما كلمة واحدة برز من خلف الجبل ذئب مخيف، وانطلق نحوهما وهو يعوى فاتحًا فمه

فى شراسة أسنانه المدببة تبرز لتبث الذعر والرعب فى النفوس.

وقفز الذئب تجاه (مازن) وصاح (هيثم) محذراً: إحترس يا (مازن).

وعلى الفور ابتعد (مازن) عن طريق الذئب الذى سقط على الأرض ثم نهض فى سرعة واستدار إليه مرة أخرى وقفز نحوه فى شراسة ولكن مازن أطلق أشعه سلاحه نحوه وأصابه بمهارة فائقة فتهاوى على الرمال الحارقة وهو يعوى فى ألم قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة.

ووقف (مازن) يتأمله وهو يلهث من فرط التعب والانفعال بينما اقترب (هيثم) منه وربت على كتفه قائلاً: - حمداً لله على سلامتك يا (مازن).

أجابه (مازن) بقوله: - لقد نجوت من موت محقق بفضل المولى عز وجل.

قال هذه العبارة ثم واصل مسيرته مع صديقه تحت الشمس المحرقة وراح كلا منهما يجفف حبيبات العرق المنهمرة على جبينه...

وفجأة أطلق (هيثم) صرخة مدوية إرتج لها أرجاء

المنطقة بأكملها، وإلتفت (مازن) إليه وأدرك ما الذى أصاب صديقة، ونبض قلبه بشدة فقد كان ما يراه مرعبًا إلى أقصى درجة.

٤- الفزع

راحت (ريم) تفحص المنطقة من حولها بدقة متناهية عن طريق جهاز الفحص الذى معها والذى لم يستدل على شئ يذكر أوله أهمية. . . .

بينما إنهمك (أيمن) فى دراسة كل شئ خاص بالمكان من نباتات وصخور ورمال وجبال وما إلى ذلك دون أن يحدث أحدهما الآخر بل واصلا عملهما فى صمت تام. . . .

وأثناء إنهماكهما فى العمل لمحت (ريم) شئ ما يتحرك بين الصخور والرمال وسرعان ما إبتعدت عنه وهى تطلق صرخة مدوية إهتز لها قلب شقيقها الذى إلتفت إليها وسألها فى لهفة: - ماذا بك يا (ريم) ؟

آجابته (ريم) وهى تشير إلى الأرض الرمليه قائله: - أنظر يا (أيمن) .

نظر أيمن إلى حيث أشارت شقيقته وإتسعت عيناه فى فزع ورعب شديدين فقد كان أمامه ثعبان من الحجم الكبير راح يزحف بين الرمال فى بطء متجهًا إليهما . وعلى الفور أخرج سلاحه من جيب سترته وصوبه نحوه قائلاً : - لا تخافى يا شقيقتى العزيزة .

قال هذه العبارة وهم بإطلاق أشعة سلاحه على الثعبان ولكن قبل أن يفعل ذلك انقض الثعبان عليه فى سرعة شديدة والتف حول جسده بشدة حتى كاد أن يعتصره تمامًا .

وعلى الفور التقطت (ريم) سلاح شقيقها وصوبته نحو الثعبان وأطلقت أشعته المدمره فأردته قتيلا ، وساعدت شقيقها على النهوض بعد أن أزاحت الثعبان جانبًا .

ونهض (أيمن) وهو يلهث ويسبح بحمد المولى عز وجل على نجاته ثم التفت إلى (ريم) قائلا : أشكرك يا ريم لقد أنقذت حياتى .

ابتسمت (ريم) فى تواضع قائلة : لا شكر على واجب يا أخى العزيز .

وقبل أن يقدم أحدهما على فعل أي شيء ظهر فى السماء نسر ضخم ثم هبط بالقرب منهما وانقض على

الثعبان القتيل وراح ينهشه فى شراسة ووحشية وسط ذعر (ريم) التى تشبثت بذراع شقيقها الذى قال لها بصوت خافت:

- لا تخافى يا (ريم) إنه مشغول بالفريسة فلنبتعد عنه ولن يصيبنا بسوء بإذن الله.

وبالفعل ابتعد صديقانا عن ذلك النسر الضخم الذى انهمك فى تمزيق جسد الثعبان والتهامه.

وفجأة لمحت (ريم) أحد النباتات المزروعة فى الأرض تتحرك وعلى الفور هتفت قائلة: هناك شئ عجيب فى هذه النباتات يا (أيمن).. إن بعضها يتحرك.

راح (أيمن) يدقق النظر فى النباتات الشوكية التى أمامه قبل أن يقول فى ثقة:

- مستحيل أن تتحرك النباتات على هذا النحو....

صمت فجأة عندما لمح أحد أفرع النباتات الحلزونية يتلوى فى سرعة شديدة قبل أن يلتف حول ساقى (ريم) فى إحكام بالغ ويجذبها إلى أسفل، واتسعت عيناه فى فزع شديد وهو يرى شقيقته تختفى داخل الرمال التى راحت تبتلعها تمامًا.

٥ - علامة استفهام؟

جلس مهندسى البترول المسؤولين عن التنقيب فى تلك المنطقة الصحراوية فى الاستراحة الخاصة المجهزة بكل وسائل الراحة والاستجمام وقد بدا على كل منهم الضجر والملل، وفجأة قطع المهندس (محسن) الصمت بقوله: ترى إلى متى سنظل جالسين هنا بلا عمل.

قال أحد الزملاء فى توتر: أى عمل الذى تتحدث عنه يا (محسن) لقد فقدنا اثنين من أكفأ زملائنا (طارق) و(مجدى) فى ظروف غامضة.

هتف (محسن) قائلاً: هل تصدقون قصة النباتات المتحركة هذه.

بدا الاهتمام على وجوه الجميع وقطب أحدهم حاجبيه فى شك متسائلاً: ماذا تقصد يا (محسن)؟

أجابه (محسن) بقوله: أقصد أن طارق ومجدى أوهمانا بهذه القصة بعد أن قاما بتمثيلية ساذجة لنعتقد أن النباتات المتحركة التهمتهما أذانهما إختفيا فى ظروف غامضة كما ذكرتم أنتم منذ قليل سأله أحد زملاءه فى شك: ولماذا يفعلان ذلك؟

أجابه (محسن) بقوله: حتى يفسدا مهمتنا.

ردد الجميع فى ذهول: مهمتنا؟

أومأ (محسن) برأسه فى ثقة قبل أن يقول:

- نعم مهمة البحث عن البترول فى هذه المنطقة.

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم أردف يقول فى تأكيد: نعم فعندما يختفيا فى ظروف غامضة نشعر نحن بالخوف ويفر عمال الحفر مذعورين كما حدث بالفعل ويضطر المسؤولون إلى إلغاء المهمة بعد أن عرف (طارق) و(مجدى) منطقة الحفر جيداً، وبعد ذلك يقومان هما باستخراج البترول وربما بمساعدة إحدى الجهات المعادية فمن يدرى؟

سادت لحظة من الصمت بعد أن أتم الرجل عبارته وراح كل فرد من أفراد البعثة يفكر جيداً فيما قيل وتضاربت الآراء حيث قال أحد المهندسين وهو يحرك رأسه يميناً ويساراً فى عصبية شديدة: لا أعتقد أن (طارق) و(مجدى) يفعلا ذلك أبداً.

وقال آخر: ولما لا؟ ربما كانا يعملان لحساب جهة أجنبية.

وقال ثالث: ولكن أين إختفيا دون أن يتركا ورائهما أدنى أثر؟

قال (محسن): من المؤكد أنهما دبرا خطتهما بمنتهى الذكاء.

أجابه أحد الزملاء بقوله: على كل سوف تظهر الحقيقة مع انتهاء البحث والفحص الذى يقوم به أعضاء الفريق العلمى.

وهنا نهض زميل آخر من مجلسه بعد أن كان صامتًا طول الوقت ونظر فى وجوه الجميع قبل أن يقول فى هدوء: إن لى تفسير آخر مختلف تمامًا عما قيل أيها الزملاء الأفاضل.

إلتفت إليه الجميع فى اهتمام بالغ وسأله (محسن) فى شغف: أى تفسير هذا؟

أجابه الرجل بقوله: لقد التهمتهما النباتات المفترسة إلتهمتهما بلا رحمة.

واتسعت عيون الجميع فى ذهول وساد الصمت التام بعد هذه العبارة.

٦ - الخطر

جلس قائد فريق (الأصدقاء) أمام شاشات الرصد المجسمة وقد بدا عليه القلق والتوتر الشديدين عندما انقطع الاتصال بيه وبين أعضاء الفريق، وإلتفت إلى أحد مساعديه قائلاً فى عصبية: لقد تعطلت شاشات المتابعة تمامًا.

هتف المساعد فى جزع: إن ذلك يعنى أن أعضاء الفريق فى خطر ياسيدى.

قال القائد: وما العمل الآن؟

أجابه المساعد بقوله: ليس أمامنا سوى الانتظار لحين عودة الاتصال مرة أخرى أو....

قطب القائد حاجبيه فى شك متساءلاً: أو ماذا؟

قال المساعد على الفوز: أو إرسال فريق من الروبوتات المتطورة لإمداد العون لهم وإنقاذهم إذا كانوا يواجهون خطرًا ما.

عقد القائد ساعديه أمام صدره وتريث برهة راح يفكر خلالها بعمق شديد ثم حرك رأسه يمينًا ويسارًا علامة النفى قائلا: لا أعتقد أن الأمر سيحتاج لذلك.

قـال هذه الـعـبـارة وصت برهة ثم اسـتطرد يقـول فى صـرامة : على كل سننتظر قليـلاً قبل التـفكير فى إرسـال فريق الروبوتات .

قال هذه العبارة وراح يعبث فى ازرار الكمبيوتر الذى أمامه باحثًا عن أى وسيلة اتصال باعـضاء الفريق دون أن يدرى أن أبطالنا يواجهون فى هذه اللحظة أبشع خطر يمكن أن يتعرض له بشر على الإطلاق .

* * *

اتسعت عينا (مازن) فى فزع وهويتأمل ذلك العقرب المخيف الذى أسرع بالابتعاد بعد أن لدغ (هيثم) فى ساقه ، وعلى الفور أطلق (مازن) أشعة سلاحه على العقرب الذى لقى حـتفـه فى الحال ثم التـفت إلى صـديقه الجالس على الأرض الرملية يتألم ويتأوه بشدة قـائلا : لا تخف يا هيثم سأفعل كل ما بوسعى لإنقاذك .

قـال هذه العبارة وراح يداوى صـديقـه بالجـهاز الطبى الذى يحتفظ به دائمًا فى جيب سترته حيث قام بامتصاص الدم الملوث عن طريق ذلك الجهاز ثم ضـمد الجرح وسط

آلام (هيثم) الذى قال فى وهن: أخشى أن يكون العقرب سام يا (مازن).

أجابه (مازن) بقوله: لقد قمت بعمل الإسعافات اللازمة يا (هيثم) وستصبح معافى بإذن الله تعالى.

قال هذه العبارة وساعد صديقه على النهوض، ونهض (هيثم) فى تثاقل واستند إلى ذراع صديقه وواصلا مسيرتهما مرة أخرى وسط النباتات الشوكية القصيرة والرمال الصفراء والجبال ا لشاهقة.

وفجأة صاح (هيثم) فى فزع: يا إلهى انظر يا (مازن).

نظر (مازن) إلى حيث أشار صديقه قائلا: ماذا هنالك يا (هيثم)؟

قال هيثم وهو يشير إلى الأرض من تحتهما: شاهدت أحد النباتات يتحرك بصورة إنسيابية و....

قاطعه (مازن) فى صرامة: ما هذا الهراء يا (هيثم) يبدو أن اللدغة أثرت عليك و.....

هتف (هيثم) فى حدة قبل أن يكمل (مازن) حديثه: أؤكد لك أن أحد النباتات برز من الأرض واستطال فجأة ثم اختفى فى الرمال مرة أخرى.

قطب (مازن) حاجبيه في شك متمتمًا: عجبًا.

قال هذه العبارة وأجلس (هيثم) على إحدى الصخور ثم راح يفحص النباتات الشوكية في دقة متناهية، وفجأة برز من الرمال نبات أخضر حلزوني إلتف حول ساق (مازن) في إحكام شديد وراح يجذبه لأسفل وسط صيحات (هيثم) التحذيرية.

وراح (مازن) يغوص في الرمال وهو في غاية الذهول، حتى ابتلعته الرمال تمامًا وسط دهشة (هيثم) الذي راح ينادي على صديقه بأعلى صوته دون أن يتلقى أية إجابات.

وحاول صديقنا النهوض في تثاقل واتجه بخطوات بطيئة إلى حيث اختفى (مازن) راح يفحص الأرض الرملية بكل دقة ولكنه لم يعثر لصديقه على أدنى أثر.

وفجأة برز نبات حلزوني آخر من الأرض وإلتف حول ساقي (هيثم) الذي صرخ في ألم من إصابة ساقه ثم جذبه إلى أسفل في قسوة واختفى (هيثم) تحت الرمال واحتبست صرخة مدوية في أعماقه... وهدأ كل شي وخيم الصمت التام على المكان.. صمت مطبق.

تشبث (أيمن) بذراع شقيقته التى راحت تصرخ وتستغيث وهى تختفى داخل الرمال التى همت بإبتلاعها تمامًا، وعل يالرغم من قوة ساعدى (أيمن) إلا أن النبات الحلزونى كان أشد قوة فراح يجذب (ريم) لأسفل وهى تتألم من قوتى الجذب والشد وشعرت أن جسدها سينقسم إلى قسمين.

وخارت قوى (أيمن) مما اضطر إى ترك ذراع شقيقه التى ابتلعتها الرمال واختفت داخلها تمامًا دون أن تترك وراءها أدنى أثر.

وكان (أيمن) أن يفقد عقله وهو ينبش الرمال فى حالة هستيرية ويصيح مناديًا على شقيقته دون أن يلقى أية إجابة.

وفجأة شعر بشىء ما يطير خلفه، وعلى الفور التفت إلى ذلك الشىء والذى لم يكن سوى النسر الضخم ثم إبتعد عن طريقه وطار النسر بعيداً ثم دار فى الهواء ثم عاد مرة أخرى ليهاجم (أيمن) الذى أخرج سلاحه الاشعاعى وصوبه نحو النسر وأطلق عدة طلقات متتالية ولكن النسر انحرف فى الهواء قليلاً فأخطأته الطلقات وواصل انطلاقه

نحو (أيمن) الذى هم باطلاق أشعة سلاحة مرة أخرى ولكنه قبل أن يقدم على ذلك شعر بشىء قوى يلتف حول ساقه فى شدة وإحكام ونظر إلى تحت قدميه فوجد النبات الحلزونى يجذبه إلى أسفل فى شراسة، وراح صديقنا يغوص فى الرمال الساخنة التى وصلت إلى خصره وهو يقاوم فى استماته ولكن دون جدوى.

واستغل النسر هذه الفرصة السانحة وهبط فوق رأس أيمن وراح ينقره فى وحشية و شعر (أيمن) أنه هالك لا محالة فإذا نجا من النسر المفترس فلن ينجو من النبات العجيب الذى يجذبه إلى أسفل.

وراح أيمن يغوص فى الرمال حتى ابتلعته تمامًا وشعر النسر بالدهشة عندما اختفت فريسته فى لمح البصر ولم يجد له مفراً من أن يحلق فى الجو بعيداً عن تلك المنطقة ا لقاحلة المخيفة والرهيبة والمفزعة.

٧ - التفسير المرعب

اتسعت عيون مهندسى البعثة فى فزع عند سماع كلمة زميلهم الذى هتف قائلا: لقد التهمتهما النباتات المفترسة بلا رحمة.

قطب (محسن) حاجبية فى شك متسائلا : كيف ذلك أيها الزميل؟

أجابه الزميل بقوله : لقد قرأت كثيراً عن عالم النبات وأسراره المذهلة، وعلم تصنيف النباتات يعد من أقدم العلوم فى تاريخ الحضارة البشرية حيث وجدت بأوراق البردى الخاصة بقدماء المصريين أوصاف بعض النباتات الطبية وطرق زراعتها واستخداماتها، ثم جاءت الحضارة الإغريقية وقدمت دراسة وافية عن النباتات .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول فى حماس مضاعف : بعد ذلك جاء الطبيب الرومانى وسكوريوس الذى وصف ستمائة نوع نباتى ووضعها فى كتاب المادة الطبية أو العلم الطبى، ثم أشرقت على الدنيا شمس الحضارة الإسلامية التى أنجبت علماء أفذاذًا ومنهم (جابر بن حيان) و(ابن سينا) وداود الأنطاكى صاحب التذكرة المشهورة (تذكرة داود) وغيرهم .

تنهد المهندس (محسن) فى ملل قبل أن يقول : أرجوك يا زميلى العزيز لا داعى لتلك المقدمات واعرض وجهة نظرك مباشرة فنحن لسنا فى محاضرة علمية .

بدا على الرجل علامات الغضب من حديث (محسن) الساخر ولكنه واصل حديثة قائلا :

- حسنًا يا سيد (محسن) . . إن ما أريد قوله أن هناك أكثر من خمسمائة نوع من النباتات المفترسة فى مختلف أنحاء العالم وهى كلها لها نفس طريقة النمو والتغذية كالنباتات الخضراء الأخرى العاديةولكنها تزيد من ذخيرتها النيتروجينية التى تحصل عليها من التربة باقتناص والتهام الحيوانات الصغيرة والحشرات نجد أغلبها يعيش فى الأرض البور والمستنقعات وهذه المناطق تكون فقيرة فى كمية النيتروجين وأغلب هذه النباتات المفترسة لها غدد تفرز عصارة هاضمة وتحتوى على انزيمات مثل البيسين ،التربسين وهى شبيهه جداً بما يوجد فى معدة الحيوان .

ثم التفت إلى بقية الزملاء مكملاً حديثه بقوله : مثل نبات (الينبش)، والدار لتجويتا والنيجويكولا والسراسينيا والديوينا وغيرها .

قال هذه العبارة وصمت برهة ليلتقط أنفاسه ثم عاد يقول وسط اهتمام الجميع : ويؤكد بعض العملاء أنه يوجد فى جزيرة مدغشقر شجرة تأكل الإنسان وهى تشبه شجرة

الصنوبر وجذورها ضخمة و بها عقد كبيرة وتحتوى على أربع ورقات فقط يبلغ طول الورقة أربعة أمتار وعرضها ثمانين سنتيمتر وسمكها أربعين سنتيمتر وتتدلى من رأس الشجرة لأسفلها، والأوراق تشبه جلد المواشى وأطرافها مسننة، وتوجد أزهار على رأس الشجرة تشبه الاقداخ وتتصاعد منها روائح تسبب دواراً شديداً للإنسان وتسيل منها قطرات تفقد الإنسان وعيه.

انهى عبارته وصمت لحظة ليستوعب الجميع ما يذكره ثم أضاف: وعند صعود الإنسان إلى هذه الأشجار تنبعث من أزهارها رائحة تسبب له فقدانًا للوعى وترتفع بسرعة الأوراق المتدلية تطبق على الإنسان لمدة اسبوعين متكاملة ثم تعود الأوراق إلى ما كانت عليه بعد أن تقضى على الإنسان وتحصل منه على غذائها.

أومأ زميل آخر برأسه علامة الإيجاب قبل أن يقول فى ثقة: هذا صحيح إلى حد ما، وهناك بعض النباتات مثل التى تعيش فى جزر البحر الأحمر بالمياة المصرية على هيئة شجيرات ولغزارة نمو هذه الشجيرات تبدو التربة التى تكسوها كأنها بساط اخضر ممهد لتطأ أقدام الإنسان ولا

يدرى الذى يسوقه سوئ الطالع إلى اقتحامها أنها تربة طينية مفككة هشة تغوص فيها الأجساد حتى إذا ما سار عليها الإنسان ثقلت عليه فلا يستطيع الفرار ولذلك عرفت هذه البيئة باسم (مقابر الإنسان) لأنها كثيراً ما انهت حياة الكثيرين من الرحالة وغيرهم وعرفت النباتات التى تنمو فيها بمصايد الإنسان.

هتف (محسن) فى عصبية قائلا: كل هذا مجرد أقاويل ولازلت واثقًا أن طارق ومجدى قاما بهذه التمثيلية لغرض فى نفسيهما.

وسادت حالة من الفوضى والهرج بين مؤيد ومعارض لما قاله المهندس (محسن) دون أن يجتمعوا على رأى واحد مؤكد يثبت مكان وجود (طارق) ومجدى فى هذه اللحظة.

٨ - حل اللغز

فتح (مازن) عينيه فى بطء وتثاقل، كان الظلام التام يخيم على المكان ذى الرائحة العطنة كان مستلقيًا على ظهره فنهض فى بطء وأخرج من جيبه كشافه الضوئى

الذى بدد ظلمة المكان، وراح يتأمل كل شىء حوله. كان من الواضح أنه فى مكان ما تحت الأرض وقد تشابكت جذور بعض النباتات بصورة رهيبة متداخلة وكأنها خيوط عنكبوت، وكان حوله ما يشبه الجدران ولكنها جيلاتينية وتضاعفت دهشة مازن وهو يوالى فحصه لهذا المكان العجيب، وفجأة لمح على الأرض أمامه صديقه هيثم الذى كان محاطًا بمادة جيلاتينية تحتوية تمامًا مثل شرنقة دودة الحرير.

وانحنى نحوه وهو يردد فى هدوء: ترى ما تلك المادة العجيبة التى تحيط بهيثم؟

قال هذه العبارة وأخرج جهاز التلاشى من جيبه وراح يسلطه نحو تلك المادة الجيلاتينية العجيبة وهو يضيف قائلا: فلنجرب إزالتها بجهاز التلاشى.

قال عبارته وأكمل عمله وبدأت المادة الرخوة تتلاشى فى بطء، وارتسمت ابتسامه على ثغر (مازن) الذى ردد: حمدًا لله.

وبدأ (هيثم) يفتح عينيه فى بطء قبل أن يعتدل فى جلسته قائلا: ما الذى حدث لنا يا (مازن)؟

أجابه (مازن) بقوله: لست أدرى بالتحديد يا هثيم ولكن أغلب الظن أن تلك النباتات العجيبة جذبتنا إلى أسفل وصرنا فى باطن الأرض.

سأله (هيثم) وهو ينهض فى تثاقل: وما تلك المادة الجيلاتينية المحيطة بنا من كل جانب؟

قال (مازن) وهو يكمل سيره مع زميله: يبدو أن ذلك المكان هو مخزن البشر الذى يحتفظ فيه ذلك النبات العجيب بصيده وقد أحاطه بتلك الرخوة حتى نظل على قيد الحياة لأننا لو دفنا تحت الأرض سنلقى حتفنا بلا شك.

أومأ (هيثم) برأسه متفهمًا قبل أن يشير بسبابته إلى الأفق قائلا: انظر يا (مازن).

نظر (مازن) إلى حيث أشار زميله واتسعت عيناه فى فزع رهيب فقد كان على الأرض هيكلان عظميان لاثنين ن البشر وكان بجوارهما بقايا ملابسهما وعلى الفور انحنى (مازن) والتقط سترة إحدهما وراح يفتش فيها ثم أخرج هوية شخصية وقرأها على ضوء الكشاف ا الضوئى ثم التفت إلى (هيثم) قائلا: إنها بقايا جثتى (مجدى (وطارق).

صاح (هيثم) فى توتر: ما الذى فعل بهما ذلك؟

أجابه (مازن) بقوله: من المؤكد أن تلك النباتات بعد أن جذبتهما إى هنا قامت بامتصاص جسديهما بلا رحمة.

أشاح (هيثم) بوجهه فى اشمئزاز قبل أن يردد فى غضب: لماذا تفعل ذلك؟

وقبل أن يجيبه (مازن) بكلمة واحدة لمحا ظلين يأتيان من بعيد وعلى الفور سلط (مازن) كشافه الضوئى نحوهما قبل أن يهتف قائلاً: - أيمن وريم.. كيف وصلتما إلى هنا؟

اقترب (أيمن) و(ريم) منهما وصاح هيثم قائلا: يبدو أن النباتات اختطفتكما انتما أيضًا.. أليس كذلك؟

أومأ (أيمن) برأسه علامة الإيجاب قبل أن يقول فى ثقة: هذا ما حدث بالفعل يا (هيثم) لقد قامت تلك النباتات بإختطافنا وعندما أفقنا وجدنا نفسنا هنا تحت الأرض بين تلك الجذر العجيبة المتشابكة فى هذا المكان المحاط بتلك المادة الجيلاتينية الرهيبة.

قالت (ريم) فى فزع: لقد شاهدنا العديد من جثث حيوانات الصحراء هنا فى هذا المكان كما عثرنا على هياكل بعضها العظمية، وعدداً آخر من الحيوانات المحاطة بمواد جيلاتينية رخوة ولا ندرى سر كل هذا.

قال (مازن) : ولكنى بدأت أفهم كل شىء صاح الأصدقاء الثلاثة فى صوت واحد: هل عرفت حل اللغز يا (مازن)؟

قال مازن: إنها استنتاجات فحسب يا أصدقائى.

قال هذه العبارة وعقد ساعديه أمام صدره مستطرداً:

- أنتم تعلمون بالطبع أن هناك بعض النيازك التى تأتى إلينا من الفضاء، والأحجار النيزكية هى شظايا تخلفت عن مذنب مفتت وكثيراً من المذنبات التى اعتادت أن تزورنا قد تفتتت وتبخر الجليد الذى كان بها بفعل حرارة الشمس وتخلفت عنها هذه الأجسام الصلبة التى نطلق عليها النيازك.

قال عبارته وصمت برهه ثم أضاف وسط اهتمام الجميع: وفى كل يوم يدخل جونا آلاف الملايين من

النيازك وتكاد تكون كلها تقريبًا فى حجم صغير للغاية وقلما يصل نيزك إلى حدود ستين كيلومترًا من الأرض وقد يحدث بين الحين والآخر أن يصطدم بجو الأرض نيزك كبير بحيث يرى فى وضح النهار من شدة توهجه مثل ذلك ا لذى أحدث الفوهة النيزكية الكبرى بولاية أريزونا بالولايات المتحدة ، وذلك الذى أحدث حفرة هائلة عرضها ثلاثة كيلومترات بشمال كندا .

أومأ الأصدقاء برؤوسها فى صمت فأردف (مازن) يقول : ومنذ فترة وجيزة سقط أحد النيازك من الفضاء على هذه المنطقة الصحراوية كما سبق وتحدثنا فى هذا الأمر من قبل ويبدو أن ذلك النيازك والذى قرر بعض العلماء أنه جزء من كوكب المريخ كان يحمل معه بعض الكائنات الطفيلية الملتصقة به وعندما لامست هذه الكائنات الأرض الرملية هنا انغرست فيها كالبذور وتفاعلت معها وأنبتت تلك النباتات الرهيبة التى تشبه النباتات المفترسة الموجودة على ظهر الأرض .

هتفت (ريم) فى دهشة : هل تقصد أن هذه النباتات الرهيبة جاءت من الفضاء؟

أجابها بقوله : هذا صحيح يا (ريم) ولكنها لا تلتهم الكائنات الحية كما تفعل النباتات صائدة الحشرات فى كوكبنا ولكنها تمتص الطاقة الحية من البشر وأى حيوان يقع فى قبضتها .

أشاح الجميع برؤوسهم فى اشمئزاز وردد أيمن فى جزع : تمتص الطاقة الحية؟

-كيف ذلك؟

أجابه (مازن) بقوله : هناك مركبات عالية الطاقة من الممكن الاستفادة منها فى استخلاص طاقات عديدة من الجسد البشرى والكائنات الحية بصفة عامة مثل مركب يسمى (ادينوسبين تراى فوسفات) وهو مركب عالى الطاقة يعطى عن تحلله حوالى من سبعة آلاف إلى ثمانية آلاف (كلورى مول) ويعطى هذا المركب طاقة ميكانيكية لبعض العضلات ويحول الطاقة الضوئية إلى طاقة كيميائية ويعطى الدفء للكائن الحى وما إلى ذلك .

قال هذه العبارة وصمت برهة ثم عاد يقول وسط اهتمام الجميع: ويبدو أن هذه النباتات العجيبة تحصل على عينات من أجزاء جسم الإنسان الضحية تستخلص منها هذا المركب وتحولها إلى طاقة حية لتستفيد هى منها وتستمد منها الطاقة.

هتف (أيمن) فى جزع: إن هذه النباتات أشبه بمصاصى الدماء.

أجابه (مازن) بقوله: هذا ما حدث لطارق ومجدى فقد قامت تلك النباتات بإمتصاص طاقتها الحية وذلك بعد أن قات بتغليفهما بتلك المادة الجيلاتينية التى تمهد لإمتصاص الطاقة من جسديهما.

صاح (هيثم) فى فزع: لقد كانت تلك النباتات على وشك امتصاص طاقتى عندما قامت بإحاطة جسدى بتلك المادة الجيلاتينية الرخوة يا (مازن).

أومأ (مازن) برأسه قائلاً هذا صحيح يا (هيثم).

ونظر إليه (هيثم) بنظرة شكر وامتنان قائلا: لقد انقذت حياتى يا (مازن).

ابتسم (مازن) قبل أن يقول: وماذا سنفعل الآن؟
أجابها (مازن) بقوله: يجب القضاء على تلك النباتات المتوحشة.
قال هذه العبارة ثم أطلق أشعة سلاحه على جذور النباتات المتشابكة التى راحت تتلوى كالثعابين محاولة الانقضاض على أصدقائنا الذين أخرجوا سلحتهم وراحوا يطلقون قذائفهم نحوها ثم هتف (مازن) فى حماس قائلا: فلترتدوا خوذاتكم الواقية.
وعلى الفور ضغط كل صديق زرًا صغيرًا مثبتًا فى الحزام الملتف حول خصره فبرزت من خلاله خوذة شفافة أحاطت برأس كل منهم وراح (مازن) يطلق أشعته على الجدران الجيلاتينية الرخوة بنفس الجهاز الذى أنقذ به (هيثم) من المادة الجيلاتينية التى كانت تحيطه وهو جهاز التلاشى وبالفعل بدأت المادة الرخوة تتلاشى وغرق أبطالنا فى بحر الرمال الذى اقتحم الفجوة وكانت الخوذات الوقائية قد ساعدتهم على النجاة من تلك الرمال

وبدأوا يسبحون فى الرمال صاعدين إلى السطح وكأنهم يسبحون فى بحر من المياه المتلاطمة .

وبعد أن صعد أبطالنا إلى السطح هتف (مازن) قائلا : يجب تدمير ما تبقى من تلك النباتات المفترسة .

قال هذه العبارة ثم أطلق قذيفة مدمرة دوى انفجارها فى المنطقة بأكملها بعد أن تلاشى على أثرها ذلك النبات الرهيب النبات المفترس .

٩ - النهاية

- أخيراً انتهى لغز النبات القاتل

نطق قائد الفريق بهذه العبارة محدثًا أبطالنا الأربعة (هيثم) و(أيمن) و(ريم) و(مازن) الذى قال فى ثقة : ولقد عاد العمل فى المنطقة ياسيدى حيث بدأ مهندسى البترول مواصلة البحث والتنقيب فى همة ونشاط .

قال القائد : إن العالم ملئ بالأسرار العجيبه والمذهلة يا (مازن) .

أومأ (مازن) برأسه علامة الإيجاب قبل أن يقول :

- وأنا مشتاق لحل لغز علمى جديد يا سيدى .

قال (ريم) : وأنا أيضاً .

قال أيمن : ترى ما الذى سنواجهه فى المهمات القادمة؟

لاحظ الجميع أن (هيثم) يجلس شارد الذهن لا يشارك فى الحدث فاقترب منه القائد وسأله :

- ماذا بك يا هيثم؟

أجابه (هيثم) بقوله : كلما تذكرت أننى كنت سأصبح فريسه لتلك النباتات الرهيبة أشعر بقشعريرة تسرى فى بدنى .

ضحك الجميع فى مرح وانتهى حديثهم وهم فى انتظار مهمة جديدة ومغامرة جديدة .

ف:14 تاريخ استلام :2/4/2006

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ ـ شارع نشاطي شبرا القاهرة
ت : ٥٧٨٧٩١٨ - ٥٧٩٩٩٤٢
الرقم البريدي : ١١٢٣١

مغامرات مثيرة

من الخيال العلمي



هشام

ISBN 977-339-107-8



